الوقف

للوقف: أحكام في الخطاب المنطوق، فالموقوف عليه يكون ساكناً والمبدوء به لا يكون إلا متحركاً، فالعربية لا تبتدأ بحرف ساكن، وسكون الآخر يشترك فيه الاسم والفعل والحرف، تقول: هذا محمدْ، ومحمد يضربْ، ويقال في الحرف ، نحو: "جَيْزْ"، و"إنْ" (بسكون الآخر)، فالوقف ضد الابتداء فأنت تبدأ بمتحرك وتقف على ساكن، ونبين ذلك فيما يأتي:

أولاً- الوقف على آخر الصحيح: إذا كان آخر الاسم صحيحاً منصرفاً، قَبِلَ الحركات الثلاث: الرفع، والنصب، والجر، فإن كان مرفوعاً، فالوقف عليه بالسكون نحو: هذا زيدْ. والسكون يعد سلباً للحركة. ولك أن تقف عليه مضعفاً، فتضاعف الحرف الموقوف عليه نحو: هذا خالدّ، وهذا فرجّ. ولكن إذا وصلت حركته، وأسقطت التضعيف نحو هذا خالد الكريم.

وإن كان الاسم منصوباً، فلك فيه وجوه:

أن تقف على آخره ساكناً إن كان معرفاً بالألف واللام. نحو: رأيت الرجلْ، وكذلك في غير المنصرف نحو: رأيت عُمَرَ.

وإن كان نكرة منوناً، فإنك تبدل من تنوينه ألفاً، ولا يقع في هذا النوع تضعيف في الوقف، يقال فيه: رأيت رجلا. وكذلك الأعلام المنونة نحو: رأيت زيدا.

وإن كان الاسم مجروراً، وقفت على آخره ساكناً، في المنصرف وغير المنصرف نحو: مررت بزيدْ، ومررت بعمرْ، ولك أن تقف على آخره مضعفاً نحو: مررت بخالدّ.

ثانياً- الوقف على المنقوص، وهو الاسم الذي يكون آخره ياء مكسورًا ما قبلها.

إن كان آخره مما أسقطه التنوين في التنكير نحو: قاض، ماضٍ، جوارٍ، وعمٍ، فلك وجهان في الرفع والجر:

الأول- حذف الياء؛ لأنها لم تكن موجودة في حال الوصل؛ لأن التنوين كان قد أسقطها، والتنوين يسقط أيضاً في الوقف، يقال: هذا قاضٍ. ومررت بقاضٍ؛ وهو أرجح الوجهين.

الثاني- أن ترد الياء فتقول: هذا قاضي. وهذا رامي. ومررت بداعي. وقد ردت إليه الياء في الوقف، لسقوط التنوين في الوقف، والتنوين كان سبب حذفه، فلما سقط ردت إليه الياء، والوجه الأول هو الشائع والأجود، وجاء على الوجه الثاني قراءة ابن كثير: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد:7].

- وإن كان الاسم غير منون مما لا تحذف ياؤه كأن يكون معرفاً نحو: القاضي، الرامي. وهذا النوع لا تحذف ياؤه في الوقف بل تسكن، فتقول: هذا الرامي والغازي والقاضي، ومررت بالقاضي. وصح عند العرب حذف الياء فيه أيضاً يقولون: هذا القاضْ. ومررت بالقاض، وجاء هذا الوجه في قراءه نافع وأبي عمر بن العلاء في الإسراء والكهف: ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ وعليه جاء اسم "العاص"، والأصل: العاصي.

وليس لك في الاسم المنصوب إلا إثبات الياء؛ لأنها قد قويت بالحركة في حال الوصل.

ثالثاً- الوقف على آخر الاسم المقصور: وهو ما كان آخره ألفاً، وفيه نوعان: اسم منصرف وآخر غير منصرف، فالمنصرف تسقط ألفه في الوصل، سكونها وسكون التنوين بعدها نحو: هذه عصا، وهذا فتيً، وهذه رحاً. حذف الألف في الوقف، ويسقط التنوين في الوقف، وتحل الألف موضعه في لام الكلمة في الوقف، نحو: هذه عصا. رأيت عصا. مررت بعصا. وذلك لخفة الألف، وهي لام الكلمة.

ونلاحظ أن المقصور النكرة يظهر التنوين فيه في الوصل دون الألف، قال تعالي: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾. ظهر التنوين في الوصل. ويقال إن الألف التي تظهر في الوقف ليست من الكلمة بل بدل من التنوين الذي سقط وقفاً على نحو ما نسمع في مثل: رأيت رجالا.

وتقول في الوقف على المنصوب المنوّن: لقيت زيدا. فالألف أبدلت من النون، ومثل ذلك وقع في "رأيت عصا " سقط التنوين وحل الألف موضعه، ولكن الألف التي في المعرف هي لام الكلمة أو من أصل الكلمة نحو: رأيت العصا. والتنوين إذا صادف اللام ساكنة أو منقلبة ألفاً أوجب حذفها؛ لئلا يلتقي ساكنان، نحو: قاضٍ، والأصل: قاضي.

ونحو: عصاً، ورحيً. في العصا والرحى، وتسقط هذه الألف أيضاً في الوصل إن لقيها ساكن من كلمة أخري متصلة بها، يقال: يخشي الله. فتسقط الألف نطقاً لاخطاً لالتقاء الساكنين، ومثل ذلك يقع فيما كان آخره ياء ساكنة نحو: جاء قاضي المدينة، تسقط الياء في الوصل.

ولا يقع حذف في غير المنصرف، لعدم دخول التنوين فيه نحو: سكرى، حبلى، وكذلك المعرف الذي لا يدخله التنوين نحو: القفا والعصا، فألفه ثابتة، وهي الألف الأصلية فلا تسقط ألفه؛ لأنه لا تنوين فيه يستدعي حذف الألف الساكنة قبلها.

وبعض العرب يبدلون من هذه الألف ياء في الوقف فيقولون: هذه أفعىْ. وهذه حبلىْ (بياء ساكنة). والشائع أن تنطق ألفاً، وتسقط هذه الألف وصلاً نحو: "حبلى البيت" لمجي الساكن بعدها.

الوقوف على آخر الفعل:

والفعل باعتبار آخره – نوعان: صحيح ومعتل:

يوقف على آخر الصحيح بسكون على آخره نحو: ذَهَب، أكلْ، يذهبْ، يأكلْ، الوقوف على آخر المعتل في الرفع والنصب بإثبات حرف العلة في آخره دون حذف، وحاله في الوقف كحاله في الوصل، يقال: يغزو، يرمي. يخشى. ويقال في النصب: لن يغزو. لن يرمي. لن يخشى، ويسكن حرف العلة في الوقف.

أما الوقف على المجزوم الذي حذفت آخره، فلك فيه وجهان:

الأول– أن تزيد فيه هاء للوقف، عليها لئلا يبقي المقطع مفتوحاً: لم يغزه، لم يرمِهْ. ولم يخشه، ومثل ذلك في الأمر الذي حذفت منه حرف العلة، نحو: اغزه، ارمه، اخشه، زيدت الهاء لغلق المقطع وللمحافظة على الحركات؛ ليقع الوقف عليها بالسكون وتسلم الحركات.

الثاني– أن تقف على ما قبل المحذوف بالإسكان، نحو:" لم يَرْمْ " و " لم يجْر ".

وإن أدي الحذف إلى أن يبقي على حرف واحد، لم زيدت فيها لهاء نحو: وقي: قه.

وعي: عه. حذفت الفاء، واللام للأمر، والحركة دليل على المحذوف؛ لأن الابتداء بالحرف يوجب تحريكه والوقف عليه يقتضي إسكانه، فزيدت الهاء.

الوقوف على تاء التأنيث في الأسماء:

ما كان آخره تاء تأنيث نحو: ظلمة، حمزة، قاعدة، تسقط التاء، ويوقف عليه بالهاء نحو: طلحةْ، حمزة، قاعدة، والذي يدل على أن الهاء بدل من التاء أنها تصير تاء في الوصل، والوصل مما ترجع فيه الأشياء إلى أصولها، والوقف من مواضع التغيير. وقد أبدلت الهاء من التاء، لئلا تشبه التاء الأصلية في نحو: بيت وأبيات، والتاء الملحقة في نحو: بنت وأخت، فالتاء بدل من الواو: بنو، أخو. وللتفريق بين تاء الاسم وتاء الفعل في نحو: قامت. قعدت والهاء في " هذه أمة الله " فليست زائدة، وإنما هي بدل من الياء في " هذي "، وليست الهاء في "هذه" للتأنيث كالهاء في طلحة وحمزة؛ لأنها فيهما زائدة، وتجدها في الوصل تاء.

الوقف على غير المتمكن: وهو المبني الذي خرج مكانه من الاسمية إلى شبه الحرف فبني، نحو الضمائر: أنا، يوقف عليها بفتح النون، وذلك أن تقول في هو وهي: هوه، هيه. قال تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ﴾ [القارعة:10]. وتسكن الضمائر المتصلة في الوقف نحو: أكرمتكْ، أعطيتكْ.

ولك أن تزيدها إلى الضمير الساكن (الياء) نحو: ضربنيه، وغلاميه، وكذلك في ياء الإضافة نحو: سلطانيه، ماليه.

والياء في غلامي، وضربني فيها وجهان: الوجه الأول- الفتح، يقال: غلاميْ، وضربني، والثاني: الإسكان: غلاميْ. ضربنيْ، وذلك للتخفيف، وتشبه ياء القاضي في الوقف.

ولك أن تزيد هاء للمحافظة على حركة الفتح في وجه الفتح نحو: ضربنيه، وغلاميه، وقد جاء هذا الوجه في القرآن: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾﴾ [الحاقة].

وسكون الياء فيه وجهان في الوقف: الأول إثبات الياء، وهو الأجود فيما لا ينون

نحو ياء القاضي.

والوجه الثاني- حذف الياء، وجاء ذلك في قراءة أبي عمرو: ﴿رَبِّيَ أَكْرَمَنِ﴾ ﴿رَبِّيَ أَهَنَنِ﴾ [الفجر: 15، 16]. ومثل: هذا غلام (غلامي).

وتقف على الضمير المتصل بالسكون في نحو: ضربهمْ، ولهمْ، وكذلك الوقف في هاء الضمير: منه، ضربه بسكون الهاء.

ولك أن تزيد الهاء في "ما" وقفاً والألف في "ما" تثبت في الخط، وتحذف وتبقى حركتها تدل عليها فتقول: حتامَ، فيمَ، علامَ، وإن وقفت عليها، فالأجود أن تزيد فيها هاء السكت على الحركة، فتقول: حتَّامه، وفيمه، علامه.

فقد حذفت الألف من "ما" وبقيت الفتحة دليلاً عليها، فلحقت بها هاء السكت، للوقف عليها ولتسلم الفتحة.

ما لا يصح الوقف عليه:

- لا يصح الوقف على المضاف دون ما أضيف إليه نحو: رحمة الله.
- لا يصح الوقف على المنعوت دون النعت نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.
- لا يصح الوقف على الرافع دون المرفوع، فلا يفصل بين الفعل والفاعل بالوقف نحو: قال الله.
- لا يصح الوقف على المرفوع دون الرافع، وذلك نحو: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ " فلا يفصل بين المبتدأ والخبر بالوقف، فالمبتدأ مرفوع بالابتداء.
- ولا يصح الوقف على المنصوب دون الناصب نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.
- لا يصح الوقف على المؤكد دون التوكيد نحو قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحِجر:30].
- ولا يصح الوقف على المنسوق دون ما نسق عليه (المعطوف والمعطوف عليه)، نحو: ﴿لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[البقرة:284].

- ولا يصح الوقف على إن وأخواتها دون اسمها نحو: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾﴾ [هود:75].

- ولا يصح الوقف كذلك على اسم إنَّ دون خبرها، ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ [العاديات].

- وكذلك الحكم في كان وأخواتها، وكذلك ظن وأخواتها نحو: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[إبراهيم:42].

- ولا يصح الوقف على المستثنى منه دون الاستثناء، ولا على المفسر دون التفسير، ولا على الأسماء الموصولة دون صلتها.

- ولا يصح الوقف على الفعل دون مصدرة نحو قوله تعالى: ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ﴾ [طه:40].

- ولا يصح الوقف على أحرف الاستفهام دون ما استفهم بها عنه نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾ [مريم:98].

- ولا يصح الوقف على حرف الشرط دون جملة الشرط وجوابها نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ ﴾ [الأحزاب:20].

- ولا يصح الوقف على الأيمان (القسم) دون أجوبتها.

- ولا يصح الوقف على " حيث " دون ما بعدها.

- وخلاصة ذلك أنه لا يجوز الوقف في موضع يترتب عليه ما بعده أو يصله في المعنى أو يلازمه.

* * *

الحركات أو الشكل

الحركات ما يصحب الحرف الأصلي من أصوات ثانوية، ويتحدد نوع الحركة بحركة وسط اللسان نحو سقف، أو حركة مؤخرة اللسان نحو سقف الحنك، وينطق صوت الفتحة إن كان اللسان مستوياً في قاع الفم مع انحراف قليل في أقصاه نحو أقصى الحنك، ويحدث الهواء اهتزازاً في الغشاءين الصوتيين.

وتنطق الكسرة عندما تصعد وسط اللسان نحو وسط الحنك الأعلى، ويترك اللسان فراغاً كافياً لمرور الهواء، ويهتز الوتران الصوتيان دون أن يقع فيه حفيف أو احتكاك، وإشباع الكسرة يتولد عنه ياء، فيصعد وسط اللسان في الياء مسافة أعلى من صعوده في الكسرة القصيرة.

وينتج صوت الضمة بارتفاع أقصى اللسان نحو سقف الحنك، ولا يحدث احتكاك للهواء أو حفيف، ويتذبذب الوتران الصوتيان، وإن ارتفاع أقصى اللسان نحو سقف الحنك أكثر من ارتفاعة في الضمة نتج عن ذلك صوت الواو الخالصة، وأقصى اللسان يقترب من سقف الحنك في نطق الواو، وتأخذ الشفتان شكلاً مستديراً، ويفتح الفك، ولكن يتسع الشدقان في الياء، ويفتح الفك فقط مع الألف.

وترجع أهمية الشكل إلى أنه يميز بين أبنية الكلمة، فيتمكن القارئ من معرفة نوع الكلمة نحو: فَرِح وفَرَح، فالأولى فعل، والثانية مصدر (أو اسم).

وحركة الإعراب في آخر الاسم تعين على معرفة وظيفة الكلمة في التركيب نحو: ضرب محمداً على. فمحمد مفعول به وعلى فاعل وقد بيَّنَ ذلك حركة الإعراب.

ومثل ذلك من القرآن الكريم: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾[فاطر:28] فترتيب الكلمات في التركيب لا يكفي في معرفة تحديد أجزائها، فقد يقع تقديم وتأخير، والفيصل حركة الإعراب، ويوجد في العربية ثلاث حركات قصيرة:

الضمة: واو صغيرة فوق الحرف (مثل: بُ)، وهي الرمز الأصلي في الرفع في الإعراب.

وتوضع الضمة فوق الحرف الأخير، لترمز إلى موقع الكلمة في التركيب، وهي عبارة عن ضمتين في الأسماء النكرة، نحو: طالب، ولد، بيت، وكذلك فيما انتهى بتاء التأنيث (هاء التأنيث) نحو: مدرسة حديثة، وجمع المؤنث: حكيمات، معلمات، والأعلام الشائعة التي يكثر تداولها نحو: محمدٌ، عليٌ، زيدٌ، تنون لكثرة شيوعها، ويسمى هذا تنوين، وتمنع بعض الأسماء من التنوين، وترسم ضمة واحدة فوق الحرف الأخير، وذلك في الأسماء التي دخلت عليها "ال" والمضافة، وما كان منها منادى مقصود وغير المنصرف نحو: البيت، الجبل، العباس، الفضل، بيتُ محمد، كتابُ علي، يا محمدُ، يا عليُ، عمرُ، يا حمزةُ.

والضمتان في: بيتٌ ومحمدٌ تشبهان النون، ويسمى الاسم منوناً وهذا التنوين لا يكون في الأسماء غير المنصرفة، لأنها لا تنون يقال: عمرُ، يزيدُ، إبراهيمُ، زينبُ، فاطمةُ، حمزةُ، معاويةُ، مصانعُ، مصابيحُ.

ويرفع الاسم المنقوص (الذي آخره ياء لازمه مكسور ما قبلها) بضمة مقدرة في الياء، يقال: جاء القاضي، وتقدر فيه الضمة لثقل نطقها في الياء.

وإن كان الاسم المنقوص نكرة نحو: قاض، ماض، قدرت الضمة في الياء المحذوفة، وقد حذفت الياء، لالتقاء تنوين التنكير - وهو ساكن مع سكون حرف العلة الياء، فالتقي ساكنان، فحذف التنوين، فبقيت الياء ساكنة، وهي متطرفة، فوجب حذفها، وعوض عنها بتنوين العوض، فيقال: جاء قاضٍ.

وتقدر حركة الضمة في الاسم المقصور (ما كان آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها، لأن الألف ساكنة ولا تظهر فيها الحركات الثلاثة، وتتعذر الحركات فيها، وبعض الأسماء المقصورة تنون مطلقاً بالفتحة نحو: رحاً (رحىً)، قفاً، هدىً، هوىً، غنىً. وذلك رفعاً ونصباً وجراً في الأسماء النكرة، وبعضها لا ينون نحو: موسى، عيسى، يحيى، وسلمى، وهي أعلام تمنع من الصرف فلا تنون.

وهذا النوع لا تظهر فيه حركات الإعراب البتة، والتنوين في بعضه بالفتح تنوين يلحق النكرات.

رمز الفتحة: الفتحة ألف مضطجعة فوق الحرف، وهي علامة النصب الأصلية،

والنصب في الأسماء النكرة والأعلام الشائعة التي تشبه النكرة لشيوعها، يرمز فيها إلى النصب بفتحتين توضعان على رمز الألف "ا"، وذلك نحو: اشتريت كتاباً وقلماً. رأيت محمداً وزيداً. والألف ليست صوتاً في النطق بل حاملة لرمز النون.

وإن كانت الكلمة المنونة تنتهي بهمزة قبلها ألف المد وضعت الفتحتان على الهمزة نفسها دون رمز الألف الذي يأتي حاملاً لها فقط، ورد العلماء عدم كتابة رمز الألف حاملاً لها؛ لئلا يتكرر رمز الألف مرتين وبينهما همزة، نحو: شربت ماءً، وسافرت شتاءً، وقيل: لأن الألف تنوب عن التنوين في النصب فرسم التنوين على رمز الألف نحو: رأيت زيداً. وإن كان قبل الهمزة واو أو ياء وضعت الفتحتان على رمز الألف لعدم تكرار رمز الألف في آخر الكلمة نحو: ما فعلت سوءاً، توضأت وضوءاً، ورأيت ضوءاً، وسمعت كلاماً بزيئاً ورديئاً، وجاء بطيئاً، واشرب هنيئاً مريئاً. كذلك ياء اللين الساكنة التي لا تسبق بكسرة نحو: ما فعلت شيئاً، وما غللت فيئاً.

وإن كانت الهمزة عارية في آخر الكلمة لا حامل لها ولم تتصل بما قبلها، ولم تسبق بحرف علة وضعت في النصب على رمز الياء المتوسطة ليكون حاملاً لها، وليصلها بما قبلها وبالألف بعدها، فالهمزة لا تتصل بالحروف بنفسها، فاستعان أهل الخط برموز الألف، والواو والياء لتكون حاملة لها في مواضع اتصالها بغيرها، نحو: نشأ، ذئب، التهيؤ. والفائدة التي ترتجى من ذلك إظهار حركة الهمزة، وعلامة الإعراب في بعض المواضع، وسوف نبين ذلك في موضعه، والكلمات: ملء، ودفء، وبطء، وعبء تكتب الهمزة نصباً فيها على رمز الياء المتوسط "يـ" يقال: ملئا، دفئاً، بطئاً، عبئاً، ويكتب التنوين على رمز الألف بعد الهمزة في الكلمات التي لا تتصل بما قبلها نحو: بدءاً، ردءاً.

والفتحة تظهر في الاسم المنقوص، لخفتها على الياء، يقال: جئت سعياً، ورأيت قاضياً، وتقدر الفتحة في المقصور، يقال: رأيت موسى وعيسى.

والتنوين في فتى، وهدى ليس بتنوين إعراب النصب بل تنوين الأسماء النكرة الذي يصحبها في الرفع والنصب والجر، يقال: هذا فتىً، ورأيت فتىً، ومررت بفتىً.

الكسرة: ألف مضطجعة تحت الحرف، ووضعت تحته، لأن الكسرة نقيض الفتح، وهي العلامة الأصلية في الجر.

وتكتب كسرتين تحت الحرف الأخير في الكلمات النكرة والشائعة الدوران نحو: مررت ببيتٍ، وبزيدٍ، ويمتنع تنوين المعرف، والمضاف: ممرت بالبيت وبدار محمد. وغير المنصرف لا ينون ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة وجره بالفتحة علامة فرعية. وجمع المؤنث ينصب بالكسرة منونة، والكسرة فيه علامة فرعية، لأن الفتحة في النصب هي الأصل، قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ۝٥﴾ [التحريم].

وما كان جمع تكسير ينصب بالفتحة المنونة في غير المعرف والمضاف، ويجر بالكسرة المنونة نحو: قضيت أوقاتاً طيبة، ونحو: لا أعبث بأوقات طيبة.

وتقدر الكسرة في الاسم المنقوص لثقل نطقها في الياء يقال: مررت بالقاضي، وإن كانت نكرة قدرت في الياء المحذوفه نحو: مررت بقاضٍ.

وتقدر أيضاً في الأسماء المقصورة لتعذر نطقها في الألف نحو: أنت على هدى، وأنت في رضاً، وأمسكت برحاً. ومررت بموسى وعيسى. وعلمت بأمر الفتى.

التنوين:

التنوين عبارة عن صوت نون خفيفة في النطق، ويلحق آخر الأسماء المنصرفة فقط دون الممنوع من الصرف والأفعال والأسماء المضافة يكون منع التنوين عارضاً للإضافة. وهو في الرفع عبارة عن ضمتين متلازمتين في آخر المرفوع (ـٌ) ما لم يكن فيه "ال" التعريف أو مضافاً.

ومثله المجرور، وتكون فيه عبارة عن كسرتين متلازمتين (ٍ)، و يزاد ألف في المنصوب ترسم عليه فتحتان " اً "، وقد زيدت هذه الألف في النصب؛ لأن التنوين فيه يقلب في الوقف ألفاً، فالتنوين في النصب يحذف في الوقف وتخلفه ألف في النطق والرسم أيضاً.

والألف عبارة عن فتحة طويلة في النطق، ويرمز له بخط مستقيم قائم يتناسب مع الخط أو الرسم.

وقد علل عدم إثبات التنوين نوناً في الرسم بكونه ليس من أصل الكلمة أو إنما جاء زائداً لمعنى، فلم يكتب في الرسم نوناً؛ لئلا يلتبس بالنون التي تدخل في بنية الكلمة، ومثل ذلك نون: زمن، وعدن، ويمن. والتنوين في: "ما اشتريت قلماً ولا كتاباً ".

واختلف العلماء في شأن الألف التي خلفت التنوين في النطق، فقيل إنها عوض عنه في الوقف، وقيل بدل منه، وانتهوا إلى أنها كتبت في الرسم ألفاً في حالة النصب دون الرفع والجر؛ لأن الألف تبدل منه في النطق فهو في اللفظ ألف.

والنون الساكنة المفتوح ما قبلها تشبه التنوين في حالة النصب، لأنه يفتح ما قبله، ولهذا الشبه تكتب نون التوكيد الخفيفة في بعض المواضع من الرسم ألفاً، فنون التوكيد يفتح ما قبلها أيضاً، وجاء ذلك في موضعين من القرآن الكريم الأول قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق:15]. والأصل: " لنسفعن بالناصية "، كتبت نون التوكيد في الخط ألفاً، لأنها أشبهت التنوين، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف:32].

ويرى بعض العلماء أن الألف في كلمة "إذاً " أصلها نون أو مبدلة من نون خفيفة، فوقع فيها مثل ما وقع في نون التوكيد الخفيفة المفتوح ما قبلها، فكتبت بالألف مثل التنوين المنصوب، والأصل "إذن" بالنون، وآخرون يرون أنها تكتب في الرسم ألفاً، لأنها يوقف عليها بالألف، فجاءت مرسومة في المصحف بالألف في مثل: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء:76] و ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾ [النساء:53]. و ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا﴾ [الأنعام: 56].

فالعلماء فيها فريقان: الأول- يرى أن الأصل فيها النون، والثاني- يرى أن الأصل فيها الألف، والمشهور فيها الألف في الرسم، وهو ما عليه أصحاب الرسم العثماني، ولكن جمهور النحاة يميلون إلى كتابتها بالألف، ويرجع هذا الخلاف إلى أن العلماء وجدوا الوجهين في الخط أو الرسم، وأرى أن الخلاف أتى من التماثل الصوتي التام بين صوت التنوين وصوت النون الخفيفة، وكلاهما مفتوح ما قبله (1).

---

(1) **ارجع إلى** رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، غانم قدوري الحمد، منشورات اللجنة الوطنية، بغداد ص 265، 266.

والتنوين يأتي في حالات الإعراب الثلاثة:

الأولى- تنوين الرفع، وهو ضمتان متلازمتان فوق حرف الإعراب الأخير في الأسماء النكرة، والشائعة، والمنصرفة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة:128]. فرسول، وعزيز، وحريص، رءوف، رحيم أسماء نكرة منونة بالرفع، والتنكير للتعظيم في رسول، وللاتساع والكثرة في الصفات.

الثانية- تنوين النصب، ورمز الألف في النصب يحمل التنوين، واختير هذا الرمز؛ لأن الألف تبدل من تنوين النصب في الوقف، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾ [الأحزاب].

الثالثة- تنوين الجر، وهو كسرتان متلازمتان تحت حرف الإعراب الأخير، نحو: مررت بمحمدٍ.

وجمع المؤنث السالم ينون، والتنوين فيه يسمى تنوين المقابلة؛ لأنه يقابل نون جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم ينصب ويجر بالكسرة، وينون في الأسماء النكرة.

والتنوين خمسة أنواع:

1- تنوين التمكين: وهو الذي يلحق بالأسماء المعربة، نحو: محمد طالب، ويسمى بذلك، لأنه يدل على تمكن الاسم في الاسمية.

2- تنوين التنكير: وهو الذي يلحق بالأسماء المبنية ليدل على تنكيرها، وذلك نحو: سيبويه، منونة وغير منونة، فإن نونت دلت على غير معين، فهي تعني كل رجل يسمى بهذا الاسم، وإن كانت غير منونة، فالمراد بها سيبويه (عالم النحو)، أو شخص معين. ونحو إيهْ، فإيهٍ، أيه مكسورة بغير تنوين اسم فعل للاستزادة من حديث أو عمل معهود، فإذا نونتها كانت للاستزادة من حديث أو عمل ما غير معين، وتكون للإسكات والكف، بمعنى حسبك. وتنون منصوبة، فتقول: إيهاً وتعني: لا تُحَدِّث.

3- تنوين المقابلة: وهو الذي يلحق جمع المؤنث السالم، فيقابل النون في جمع المذكر السالم، نحو: مررت بحكيمات فضليات.

4- تنوين العوض: وفيه ثلاثة أنواع:

الأول- عوض عن الحرف، نحو التنوين الذي يأتي عوضاً عن حرف العلة، نحو جوارٍ، أو غواشٍ، زنة فواعٍ، وهما ممنوعان من الصرف، و التنوين في الرفع والجر دون النصب؛ لأن الفتحة تظهر على الياء، يقال: هذه جوار، مرت بجوارٍ، ورأيت جواري دون تنوين، لأنها ممنوعة من الصرف، وقال تعالى: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف:41].

الثاني- تنوين عوض عن الاسم المضاف إلى اسم تلزمه إضافة: وهو الذي يلحق "كل" و"بعض"، قال تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء:84] أي: كل إنسان، فحذف إنسان وعوض عنه بالتنوين.

الثالث- تنوين عوض عن الجملة: وهو الذي يلحق "إذ"، وهي كلمة مبنية على السكون، تكون ظرفاً لحدث ماض، وتضاف إلى جملة فعلية ماضية أو مستقبلية، أو إلى جملة اسمية، ففي التنزيل العزيز: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة:40] فإن حذفت جملة الإضافة عوض عنها تنوين إذ وتكسر، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (٨٣) وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ (٨٤)﴾ [الواقعة]. أي حين إذ بلغت الروح الحلقوم، فحذفت الجملة وعوض عنها بتنوين "إذ".

* * *

وهي صوت الهمزة يليه صوت الألف ممدوداً، ويرمز لهما معاً بصوت واحد في الخط (آ)، وهذه المدة قد يكون أصلها همزتين أو همزة وألف، فالهمزتان نحو: آمن، آخذ، آكل. فهذه الأفعال زنة أفعل، والمضارع منه:آمنُ، آخذُ، آكلُ، فالأصل: أأمنُ، أأخذُ، أأكلُ. وقد خففت الهمزة الثانية ألفاً: أامن، أاخذ، أاكل، ثم أدغمت الألف في الهمزة فصارت: آمن، آخذ، آكل.

وقد يكون الأصل همزة وألف، وذلك يكون في اسم الفاعل من الأفعال: أمن، أخذ، أكل: يقال: آمِن، آخِذ، آكِل، زنة فاعل، فالأصل أامِن، أاخِذ، أاكِل، ثم أدغمت الألف في الهمزة.

وتأتي همزة المد في المواضع التالية:

مضارع الفعل الماضي الذي أوله همزة (فاؤه همزة)، وأسند إلى المفرد المتكلم، نحو: آكل، آخذ. وقعت الهمزة الثانية ساكنة في صيغة "أفعل "، فخففت ألفاً ثم أدغمت في الهمزة.

* اسم الفاعل من مهموز الفاء نحو: آخِذ، آكِل.
* إذا اجتمعت همزة الاستفهام مع "ال" التعريف نحو: قوله تعالى ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ و ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. ولكنها لا تمد إن دخلت على همزة قطع نحو: أأنت يوسف ؟
* إذا تلتها ألف الجمع في وزن مفاعل نحو: مآثر جمع: مأثور، فالأصل (مأاثر). ومثلها: مآذن، جمع مئذنة، ووزن مفاعلات نحو: مكافآت، مفردها مكافأة، والأصل: مكافأات.
* مثنى الأسماء التي وقعت الهمزة موضع اللام فيها أو آخرها نحو: مبدأ، خطأ، منشأ، نبأ. يقال في حالة الرفع: مبدآن، خطآن، منشآن، نبآن، تلت الألفُ الهمزةَ، فأدغمت فيها، وذلك في الرفع دون النصب، والجر يقال فيهما: مبدئين، خطئين... فالألف لم تل الهمزة.

حروف العلة والمد واللين

الإعلال (عند الصرفيين): ما يصيب بعض الأحرف من تغيير أو حذف، والأحرف التي يقع فيها تغيير أو حذف قياسي: الألف والواو والياء، وتعرف بحروف العلة، واختلف العلماء في الهمزة، فبعضهم يدخلها في حروف العلة لما يقع فيها من تخفيف أو قلب أو حذف، وبعضهم يدخلها في الحروف الصحيحة، لعدم وقوع المد أو الإشباع فيها وعدم شيوع القلب أو الحذف فيها على نحو ما يقع في الأحرف الثلاثة الألف والواو والياء، والمشهور بين العلماء أن حروف العلة (الألف، والواو، والياء).

والتغيير الذي يقع في هذه الأحرف يسمى إعلالاً، وله ثلاث صور :

الأولى- إعلال بالقلب: قلب أحد حروف العلة أو الهمزة حرفا آخر من هذه الأحرف، مثل : سماء، الأصل: سماو، فقلب حرف العلة (الواو) همزة لتطرفه بعد ألف المد، ومثلها: دعاء، أصلها: دعاو، وأصل ـ قضاء: قضاى، قلبت الياء همزة لتطرفها بعد ألف المد وزيدت الألف قبل آخر قضى، ومثل: رضا ورضاء ورضوان، أصلها: رضو، ورضاء وزن فعال، ورضوان زنة فعلان، قلبت الواو همزة، لتطرفها بعد ألف. والإعلال في الأفعال، ومثل: صام، وقام، ونام، الأصل: صوَمَ، قوَمَ، نوَمَ، ومثل: زاد وباع، الأصل: بيع، زيد، تحرك ما قبل الياء بالفتح، فقلبت الياء ألفاً، والهمزة تخفف واواً، وياء وألفاً في: سُؤْر، بئر، فأس: يقال: سور،، بير، فاس.

الثانية- الإعلال بالتسكين: تسكين حرف العلة بعد نقل حركة المعتل إلى الساكن قبله، مثل: يقوم، الأصل: يقوم (نظير يَنْصُر)، فما بعد حرف المضارعة ساكن، فاستثقلت الضمة في الواو، فانتقلت إلى الساكن قبلها، وسكنت الواو، فسهل نطق الواو، ومثل: يزيد، أصلها: يزيد، (نظير: يضرب) فقد استثقلت الكسرة في الياء، فانتقلت إلى الساكن قبلها، وسكنت الياء، فسهل نطقها.

الثالثة- إعلال بالحذف: حذف حرف العلة تخفيفاً أو للتخلص من التقاء الساكنين، مثل الحذف الذي يقع في مضارع الفعل المثال (معتل الفاء)، وذلك نحو: يعد: أصله: يوعد، حذفت الواو تخفيفاً، والمصدر منه "عدة" و "وعد"، ومثلها: وزن، أصله: يوزن،

والمصدر "زنة "، ومثله الأمر من معتل الفاء نحو: وعد، وزن يقال: عد، زن، والأصل: اوعد، اوزن، بحذف حرف العلة، فحذفت همزة الوصل لانتفاء سبب وجودها، وهو سكون أول الفعل لعدم جواز الابتداء بالساكن.

والحذف الذي يقع لالتقاء الساكنين، وذلك في المجزوم نحو: لم يقم، لم ينم، والأمر قم، نم، وقع حذف في عين الأفعال، لسكون الحرف الأخير، فالتقى ساكنان: حرف العلة، والحرف الأخير، فحذف حرف العلة.

والحذف الذي يقع في الأسماء النكرة في الرفع والجر دون النصب مثل: قاض، ماض، داع، والأصل: قاضي، ماضي، داعي، التقى تنوين التنكير مع حرف العلة الساكن، فحذف حرف العلة، وعوض عنه بتنوين العوض.

وحرف العلة يقع في أول الكلمة نحو: ولد، يد، ولا تقع الألف أولاً- لسكونها وعدم قبولها الحركة، والعربية لا تبدأ بحرف ساكن، و الواو والياء تقبلان الحركات دون الألف نحو: وُدّ، وَلد، وِلدان، يَد، يُؤذى، معايِش.

وتقسم الأفعال باعتبار حرف العلة فيها إلى:

مثال: وهو الذي يقع حرف العلة في أوله نحو: وعد، وزن.

أجوف: وهو معتل العين نحو: قال، باع.

اللفيف وفيه نوعان: لفيف مقرون، ولفيف مفروق، اللفيف المقرون: الذي اقترن فيه حرفا العلة نحو: قوى، غوى، لوى.

واللفيف المفروق: الذي لم يقترن فيه حرفا العلة أو فرق بينهما حرف نحو: وعي، ولى، وفي.

ويقسم الاسم- باعتبار آخره – إلى صحيح ومعتل، فالصحيح ما خلا آخره من حروف العلة، والمعتل: ما وقع حرف العلة آخره، وفيه نوعان: الأول - اسم منقوص: هو كل اسم آخره ياء خفيفة، قبلها كسرة، و سمي منقوصاً؛ لأنه نقص حركتين من حركات الإعراب، وهما الضمة والكسرة، ولذلك يقدران فيه، وأمثلته: القاضي،

الساعي، وتظهر الفتحة فيه لخفتها على الياء.

والثاني- الاسم المقصور: وهو اسم كان آخره ألف ملساء (لا تتبعها همزة)، ويأتي في أحوال إعرابه على حالة واحدة وتقدر فيه الحركات، وفيه قسم يدخله التنوين نحو: رحى، قفاً، ندىً. وقسم لا يدخله التنوين، إما لكونه معرفاً بالألف واللام، مثل: الحيا، الندى، والحصى، العصا. وإما لكونه لا ينصرف، مثل: موسى، عيسى، سلمى، سعدى، دنيا، أخرى.

ويدخل في أحرف العلة ما يعرف بحروف المد، واللين.

المد: إشباع مد الصوت بالحرف المنطوق، فهو في الصوت لا الخط، وله رمز في مد الألف فقط " آ " إن تلا الهمزة نحو: آمين.

ويتحقق المد في ثلاث أصوات: الألف والواو والياء، إن سبقت بحركة من جنسها أو حركة تجانسها، والحركات التي تجانس هذه الأصوات مرتبة: الفتحة، والضمة، والكسرة، وقيل إن: الفتحة بعض الألف، والضمة بعض الواو، والكسرة بعض الياء، وقيل العكس: الألف إشباع الفتحة، فهي الأصل، والواو إشباع الضمة، والياء إشباع الكسرة.

والألف في كل أحوالها صوت مد، ويلزمها فتح ما قبلها دائماً، لإظهار صوتها، ويظهر صوتها ومدها قبل الحرف الذي يوقف عليه المضعف نحو: عباد، البلاد، أوتاد.

ولا تقع ألف المد أول الكلمة ؛ لأنها صوت ساكن دائماً، والعربية لا تبدأ بساكن، وحروف المد جميعها ساكنة، فإشباع المد يوازي السكون، لعدم صحة الإتيان بالحركات الثلاث فيه.

والواو تأتي ساكنة ومتحركة، فإن كانت ساكنة، وقبلها ضمة، فهي حرف مد، فالضمه قبلها هي التي تمكن المتكلم من إشباع مد صوتها نحو: يقول، رسول، وواو المد لا تقع في أول الكلمة ؛ لأنها ساكنة، والعربية ولا تبدأ بساكن.

وإن كانت متحركة فلا تمد، وتصح فيها الحركات الثلاث، وتأتي أولاً، ووسطاً،

وآخراً نحو: وَعي، غوى، دلوٌ: يقال: هذا دلو، واشتريت دلواً، ومررت بدلوٍ. ونلاحظ أن الواو المتحركة لا تمد، وتقبل الحركات.

وقد تقع الواو ساكنة ولا تسبق بضمة تجانسها نحو: قول، غَوْل، فليست بحرف مد؛ لأنها لا تمد في الصوت، فالمد يلزمه حركة من جنس الصوت تعين على مده، نحو: رسول، والواو في " قَوْل " حرف لين وليست بمد.

والياء مثل الواو ساكنة ومتحركة، فإن كانت ساكنة مسبوقة بكسرة فهي مد نحو: سمِيع، عليِم، وهذه الياء الساكنة لا تقع أولاً- لسكونها، ومجيء الكسرة قبلها يعين على إشباع مدها.

وإن كانت ساكنة غير مسبوقة بكسرة، فهي صوت لين نحو: بيت، زيت، بيع، وإن تحركت الياء فليست مداً ولا ليناً، وتقع في كل مواضع الكلمة نحو: يَبْس، يَزيد، مكيال ، عِيَال.

اللين: السهولة والانقياد، ويطلق على أحرف العلة الساكنة؛ لأنها تخرج سهلة وهي ساكنة، لاتساع مخرجها، والألف، والواو، والياء تسمى حروف لين، وهي ساكنة سواء سبقت بحركة تجانسها أو لم تسبق بها، فلا يشترط في اللين حركة تجانس حرف العلة، ولكن يشترط سكون حرف العلة.

والألف في عامة أمرها: حرف مد ولين ؛ لأنها تسبق بحركة تجانسها دائماً، وهو شرط المد، وساكنة دائماً، وهو شرط اللين.

والواو قد لا تسبق بحركة من جنسها، فتكون ليناً فقط نحو: قَوْل، غول.

والياء مثل الواو، وإن سبقت بحركة من جنسها فهي مد، وإن لم تسبق بكسرة من جنسها، فهي لين فقط نحو: بيت، زيت.

واللين أعم من المد ؛ لأنه شمله، فكل مد لين، وليس كل لين مداً، و سميت حروف المد واللين ؛ لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها.

وإن تحركت الواو والياء، فليست بمد ولا لين بل حرفي علة فقط، فالواو في "طويل،

ولد، وعد " حرف علة ، والياء في " مِكيَال "، و " يُسر " حرف علة فقط. والعلة أعم من المد واللين ؛ لأنها شملتهما.

وقال سيبويه في وصف صفات الأصوات الألف والواو والياء " ومنها اللينة " ، وهي الواو والياء؛ لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما، كقولك: وَأيٌّ ، والواو. وإن شئت أجريت الصوت ومددت.

ومنها الهاوي، وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو ؛ لأنك قد تضم شفتيك في الواو، وترفع في الياء لسانك قبل (الحنك)، وهي الألف(1).

الحروف التي يقع فيها قلب:

يقع قلب في الحروف، فيبدل حرف من حرف، ويقع القلب القياسي في أحرف العلة والهمزة، ويقع في غيرها على غير قياس، ونتناول القلب القياسي المطرد، ونبين أحكامه فيما يأتي:

قلب الواو همزة:

تقلب الواو همزة في المواضع الآتية :

1- أن تقع الواو بعد ألف الجمع، و الواو حرف مد زائد في المفرد، نحو: عجوز: عجائز، والأصل عجاوز، وقعت الواو زائدة بعد ألف الجمع، فقلبت همزة، ونحو: قلوص (الناقة الشابة): قلائص، زنة: فعائل، وإن لم تكن الواو حرف مد ساكن فلا تقلب في الجمع نحو: معول: معاول، وإن كانت الواو أصلية، فلا تقلب فى الجمع نحو: جدول: جداول، ومثل: مغارة: مغاور، ومنارة: مناور، فأصل الألف فيهما واو، ولا تقلب واو مجوَر في مجاور، لأنها متحركة، وشذ جمع مصيبة على مصائب، فالقياس مصايب، فالواو في محاور ليست حرف مد زائد. ومثلها واو مِحْوَر تصح في الجمع محاور.

---

(1) الكتاب ، ط الخانجي ، 4/ 435، 436.

2- أن تقع الواو في موضع العين في اسم الفاعل من الثلاثي، نحو: قال يقول: قائل، والأصل: قاول، وحال يحول: حائل، وصام يصوم: صائم، خان يخون: خائن. والقاعدة إذا تلت واو مكسورة أو ياء ألف فاعل في الثلاثي قلبتا همزة.

3- أن تقع الواو متطرفة بعد ألف مد زائدة، فتقلب همزة، نحو: سما، يسمو: سماء، والأصل: سماو، تطرفت الواو بعد ألف زائدة، فقلبت همزة. ونحو: دعا: دعاء، ورجا: رجاء. نما: نماو، نماء، وصغا: صغاو: صغاء. ومثلها: إبداء (إبداو)، واعتداء (اعتداو).

4- أن تجتمع في أول الكلمة واوان، والثانية متحركة، فتقلب الأولى همزة لوقوعها أول الكلمة، وهذا يقع في كل جمع على وزن فواعل لمفرد أوله واو نحو: واصلة: أواصل، والأصل: وواصل، اجتمعت في أول الكلمة واوان الواو الأولى من الكلمة (فاؤها)، والثانية واو الجمع، فقلبت الأولى همزة ولم تقلب الثانية ؛ لأنها واو الجمع في "فواعل "، ومثل: واقية: الأواقي (أو أواقٍ)، ومثلها: جمع الواعية: الأواعي، والأصل: الوواعي توالت واوان في أول الكلمة والثانية متحركة، فقلبت الأولى همزة، وهي زنة فواعل.

ويقاس على ذلك كل واوين تصدرتا كلمة نحو: أُوَل جمع أولى، والأصل: وُوَل، توالت واو أول الكلمة، والثانية متحركة، فقلبت الواو الأولى همزة، ومثل ذلك: أُوْلى (مؤنث أول)، الأصل: وُوْلى اجتمع واوان في أول الكلمة، والأولى متحركة والثانية ساكنة، فقلبت الأولى همزة.

وتقلب الياء همزة في المواضع الآتية :

1- أن تقع الياء بعد ألف الجمع، وهي حرف مد زائد ليس من أحرف الكلمة الأصلية، وذلك نحو: صحيفة، يقال في جمعها "صحائف "، ونحو : غريزة: غرائز، والأصل: صحايف، وغرايز ، ولكن لا تقلب الياء همزة إن كانت من أحرف المفرد الأصلية. نحو: معيشة يقال: معايش، وجاء ذلك في قوله تعالي: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ [الأعراف:10] فالأصل: عاش يعيش عيشاً. ومثلها: مكيدة: مكايد، ومسيل الماء:

مسايل، ولا تقلب كذلك إن لم تكن. الياء حرف مد، وذلك نحو أطيب أفعل التفضيل من طاب يجمع: أطايب، بإبقاء الباء دون أن تقلب همزة ؛ لأنها متحركة، فليست مداً وليست زائدة.

2- أن تقع الياء في موضع العين من اسم الفاعل أو تقع وسطاً، وتسبقها ألف فاعل، وذلك في الثلاثي نحو: باع، يبيع، بيعاً، واسم الفاعل منه: بائع، والأصل: بايع: وقعت الياء عيناً لاسم الفاعل من الثلاثي، فتلت ألف المد، فقلبت همزة، والقاعدة: إذا وقعت الياء أو الواو موضع العين بعد ألف مد في وزن " فاعل " قلبت (الياء أو الواو) همزة، نحو: مال: مائل، حاد: حائد.

3- أن تقع الياء متطرفة بعد ألف زائدة، فتقلب همزة، ويغلب ذلك في المصادر نحو: بنى: بناء، والأصل: بناى، تطرفت الياء بعد ألف زائدة، فقلبت همزة، نحو : جزى: جزاء، و بكى: بكاء، فأصل الألف ياء، فالمضارع: يبني، يجزي، يبكي.

4- أن تقع الياء بين ألف وياء أخرى مشددة، فتقلب همزة لئلا تتكرر الياءات أو لتوالى ثلاث ياءات في كلمة (الياء المضعفة ياءان)، وياء النسب مضعفة، وذلك نحو: غائي، والأصل: غايىّ، قلبت الياء همزة لوقوعها بين الألف وياء النسب المشددة.

قلب الهمزة ألفاً:

تقلب الهمزة ألفاً في المواضع الآتية :

1- أن يسبق الفعل الذي أوله همزة بهمزة صيغة " أفعل "، فتتعاقب همزتان الأولى متحركة بالفتح والثانية ساكنة، فتقلب الثانية ألف مد من جنس حركة الأولى (الفتحة)، ثم يرمز لها في الخط بألف عليها رمز المد " آ "، وذلك نحو: أمن، أخذ، أتى، ويبنى منها أفعل على النحو الآتي: آمَنَ، آخذَ، آثرَ، آتى، زنة " أفعل "، والأصل: أَأْمن، أَأْخَذَ، أَأْثر، أَأْتي، ومثل ذلك يقع في الأمر منه يقال: آمَن: والأمر منه: آمِنْ، مثل: أَحْسَنَ: أَحْسِنْ. والأصل. أَأْمِنْ.

2- أن يسبق الفعل الذي أوله همزة بهمزة المضارعة، وذلك في الفعل الثلاثي المسند إلى ضمير المتكلم المفرد، نحو: أَكَل: آكل، والأصل: أَأْكل، أَمَرَ: آمُرُ. أَخَذ: آخذ.

وتوجد صيغ في الماضي – تشبه المضارع ـ ولم يقع فيها قلب في الهمزة، ويقع مثل ذلك في وزن فاعَلَ من الفعل الثلاثي الذي أوله همزة نحو: أكل مثل:" آكلَ محمد علياً"، أي شاركه في الطعام، وآكل وزن فاعل، "وآخذه في القول"، عاتبه، فالألف الثانية ألف زائدة في صيغة " فاعل " في مثل: شارك، عاون، آخذ، آمنَ أعطاه أماناً، وآخى، آزر، آسى (زنة فاعل)، والمضارع من فاعَلَ يفاعل: يقال: يؤاخذ، يؤامن، يؤاخي، يؤازر، يؤاسي زنة يفاعل وفصل بين الهمزة والألف؛ لأن الهمزة الأولي من أصل الكلمة، والألف زائدة لبناء الوزن "فاعل" من فعل للدلالة علي المفاعلة، فالمصدر منه مؤاخذة، ومؤامنة، ومؤاخاة، والمضارع من الثلاثي المزيد بحرف الهمزة في أوله تحذف الهمزة منه تخفيفاً لثقلها، ويأتي علي وزن يُفعِل بضم حرف المضارعة، فالمضارع من الرباعي يضم أوله نحو: آمن زنة أفعل يُؤْمِن، آثر: يؤثر : مثل : أحسن يحسن، فالهمزة التي في المضارع هي فاء الفعل، وقد حذفت الهمزة الزائدة في الماضي، ولم تحذف التي في فاء الفعل. وألف المد: آخذ، آمن، آكل، ليست الألف الثانية منقلبة عن همزة بل هي ألف زائدة مثل: ألف فاعل، التي زيدت للدلالة على التعدية وألف تفاعل للمشاركة.

وبعض أبنية الأفعال المهموزة يمكن أن تحتمل وزنين نحو: آنس، يجوز أن يكون على وزن "أفعل"، ومضارعه يؤنس، مثل أحسن: يحُسن وزن يُفْعِل، ويجوز أن يكون على وزن فاعل، ومضارعهُ يُفاَعل نحو: آنس: يؤانس. ونحو: آلف: يحمل أفعل، وفاعل، الأول مضارعه:يُؤَلّف. والمصدر منه: إيلاف، والأصل: إئلاف خففت الهمزة ياء مثل: أحسن إحسان، ومثل: إيذاء، إيتاء، إيواء، إيثار. والثاني: مضارعه يؤالف، والمصدر مؤالفة،ومثله: آجر (آي أعطاه أجراً) وزن أفعل: يُؤجر (زنة يُفْعِل): ومضارع " فاعل " منه: يؤاجر (زنة يِفاعِل)، لم يقع في وزن فاعل قلب للهمزة.

قلب الواو ألفاً

تقلب الواو ألفاً في المواضع الآتية :

1- أن تكون الواو ثانية في الثلاثي وتحركت بالفتح وفتح ما قبلها نحو: صان، والأصل: صون تحركت الواو بالفتح وفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، ومثلها: قام، والأصل: قَوَم، وتقلب الواو ألفاً إن وقعت آخراً بعد فتحة نحو: محا، والأصل: مَحَو، ومثله: ناجَى،

والأصل: ناجَوَ، وتسامَى أصلها: تسامَوَ.

2- وتقلب الواو ألفاً في الأسماء أيضا نحو: تاج أصلها توج . عادة: عَوَدة، ومثلها، جمع: قائد، وسائس أصل الهمزة واو، يقال في الجمع : قادة، ساسة، والأصل: قَوَدة، وسَوَسة. وجمع: غازٍ، وقاسٍ، وربوة، يقال: غزاة، قساة، رباة، والأصل: غُزوَة، قُسْوَة، ورُبَوَة.

3- أن يكون ما قبل الواو ساكناً والواو متحركة بالفتح، فتنتقل حركة الفتحة فيها إلى الساكن قبلها، فتقع الواو ساكنة بعد فتحة، فتقلب ألفاً يقع في كل فعل ماض أجوف ثلاثي مزيد بالهمزة مبني للمعلوم، نحو: أعاد، والأصل: أعْوَد، وزن أفعل مثل: أحْسن، انتقلت حركة الفتحة إلي الساكن قبلها، فتحرك بالفتح، فقلبت الواو ألفاً فصار : أعاد، وأمات (أمْوَت)، ومثله: استقام، والأصل: اسْتَقْوم: استقام، ومثله: استعاد (استعْوَد). ومثله: استباح، استشار.

* ويقع أيضاً في كل فعل مضارع أجوف عينه ألف أصلها واو وماضيه ثلاثي مجرد – والفعل مبني للمعلوم، أو للمجهول – نحو: خاف، يخاف، والأصل: يَخْوَف، انتقلت الفتحة من الواو إلي الساكن قبلها، فقلبت الواو ألفاً، ونحو: صَان، يصون، والمبني للمجهول: يُصَان، فانتقلت حركة الواو إلي الساكن قبلها، فقلبت ألفاً، ومثله يغاث (يغوث)، ومثله وزن مفعلة نحو: مغارة (مغْورة) ومَفْعل نحو: مَعَاد (مَعْوَد).

* ويقع مثل ذلك في كل مضارع مبني للمجهول على وزن يستفعل ؛ لأنه يفتح ما قبل آخره نحو: يستعاد، والأصل: يستعود، فانتقلت الفتحة إلى الساكن قبلها، فقلبت ألفاً.

* وكل اسم من الأجوف على وزن مفعل (اسم المكان والزمان) نحو: طاف: مطاف، والأصل: مطوف، فانتقلت الفتحة إلى الساكن قبلها، فقلبت ألفاً. ومثل ذلك: مزار (مَزْوَر).

* كل اسم مفعول من الثلاثي الأجوف الذى عينه واو وأوله همزة زائدة نحو: أذاب: مُذاب، والأصل: مذْوَب: فانتقلت الفتحة من الواو إلى الساكن قبلها، فصار مُذَوْب، سبقت الواو بفتحة، فقلبت ألفاً، فصار " مُذَاب "، مثله: أراد: مُرَاد، وأراق: مُرَاق،

أهان: مُهان. ويقع مثله في اسم الزمان أو المكان من أفعل الذى عينه واو نحو: أعاد، أذاب: مُعَاد، ومُذاب و أراد: مُرَاد. ومثله في وزن "استفعل " الذي عينه واو تقلب الواو ألفاً في اسم المفعول على وزن مُستفَعْل، نحو استعان: مُستعان (مُسْتعْوَن)، واسمى المكان والزمان مثله "مُسْتعان "فهما يأتيان على بناء اسم المفعول.

قلب الياء ألفاً

تقلب الياء ألفاً في المواضع الآتية :

1- أن تتحرك بالفتح ويفتح ما قبلها، ويقع ذلك في الأفعال والأسماء على سواء نحو: سار، والأصل: سير، تحركت الياء بالفتح، وفتحت السين قبلها، فقلبت الياء ألفاً سار، ومثله: نال (نول)، وناب (ينوب)، وكذلك في آخر الفعل نحو: أبكى، افترى، استلقى الأصل في الألف أن تكون ياء، فتحرك ما قبلها بالفتح؛ وتحركت الياء بالفتح؛ لأن آخر الماضى مبنى على الفتح، والفتحة تظهر على الياء، فقلبت الياء ألفاً في النطق.

ويقع مثل ذلك في الخماسي وزن " استفعل " نحو: استهدى، والأصل (استهدى) (بالياء)، وكذلك في "افتعل" نحو: اختار، والأصل (اختير) تحركت الياء بالفتح، وفتح ما قبلها فقلبت ألفاً.

ويقع مثل ذلك في الأسماء نحو: بُنَاة (بنية)، ومُشَاة (مشية)، وعُصَاة (عصية)، ورماة (رمية) تحركت الياء بالفتح وفتح ما قبلها، ومثل: باعة (بيعة).

2- أن تكون الياء مفتوحة، وما قبلها ساكن، فتنتقل الفتحة إلى الساكن قبلها، فتقلب الياء ألفاً، ويقع ذلك فيما يأتي:

- كل فعل ماض أجوف ثلاثي مزيد بهمزة في أوله مبني للمعلوم نحو: أباد، والأصل: أبيد، تحركت الياء بعد سكون، فانتقلت فتحتها إلى الساكن قبلها فصارت "أباد"، ومثله: أمال (ميل زنة أفعل)، وأضاف (أضيف).

- كل فعل ماضٍ عينه ياء على وزن استفعل مبني للمعلوم نحو: استضاف، والأصل: استضيف، سكن ما قبل الياء وهي مفتوحة، فانتقلت الفتحة إلى الساكن قبلها،

فقلبت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها، ومثله: استفاد (استفيد)، واستزاد (استزيد).

- كل فعل ماضٍ عينه ألف أصلها ياء مبني للمعلوم، ماضيه ثلاثي مجرد، نحو: هاب، يهاب، والأصل: يَهْيَب، انتقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، فتحرك بالفتح، فقلبت الياء ألفاً، نحو: يهاب، أصله: يهيب، ونحو: يضاف (يضيف).

- كل فعل مضارع مبني للمجهول من الماضي على وزن استفعل نحو: يُسْتَمَال، وأصله: يستميل، سبقت الياء المتحركة بساكن، فانتقلت فتحتها إليه، فانقلبت ألفاً، لانفتاح ما قبلها، ونحو: يُستزاد (يستزيد).

- كل اسم على وزن مَفْعَل من الماضي الأجوف المجرد، وأصل عينه ياء، نحو: معاش، أصلها (مَعْيَش) تحركت الياء بالفتح، وقبلها ساكن، فنقلت الفتحة إلى الساكن قبلها فقلبت الياء ألفاً، لانفتاح ما قبلها، ومثلها: مسار (مسير).

- اسم المفعول على وزن أفعل فيما كانت عينه ياء نحو: أضاف: مُضاف، وأصله: موضيف، فحذفت الهمزة، وانتقلت فتحة الياء إلى الساكن قبلها، فقلبت الياء ألفاً.

ومثله: اسم المفعول من استفعل نحو: استمال: مستمال، والأصل: مُسْتَمْيَل، فانتقلت فتحة الياء إلى الساكن قبلها، فقلبت الياء ألفاً.

قلب الهمزة واواً

وتقلب الهمزة واواً في المواضع الآتية :

1- أن تتوالى همزتان في أول الكلمة والأولى منهما مضمومة والثانية ساكنة، فتقلب الثانية واواً من جنس حركة الأولى، ويقع ذلك في المبنى للمجهول من أفعل، نحو: آمن: أومن، والأصل: أؤمن، زنة أفعل وقعت الهمزة الثانية ساكنة بعد الهمزة الأولى، فقلبت الهمزة الثانية واواً ؛ لأن ما قبلها مضموم، ومثل: آثر: أُوثر، وآتى: أُوتى. وآذى: أُوذى.

2- أن تسبق همزة المضارعة التي تأتي في إسناد الفعل للمتكلم قبل فعل على وزن أفعل أصله ثلاثي أوله همزة نحو: آثر، آتى فمضارعه: أُوثر، أُوتى، والأصل: أُؤثر، أُؤتى،

قلبت الهمزة الثانية واواً.

3- أن تقع الهمزة بين ألفين، فيجتمع ما يشبه ثلاث ألفات، وهذا مكروه في العربية، فتقلب الهمزة الوسطى واواً ليشاكل الجمع لفظ المفرد، مثل: هراوة (العصا) جمعها: هراوي، والأصل: هرائو، زنة: فعائل، فتحت الهمزة بعد الألف، فصارت هراءو، فقلبت الواو الأخيرة ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصارت هراءا، والهمزة تشبه الألف، فاجتمع في الكلمة ثلاث ألفات فتقلب الهمزة واواً لئلا تتوالى ثلاث ألفات فصارت هراوي، زنة: فعائل.

ومثل ذلك: إداوة (إناء صغير يحمل فيه الماء) يجمع على فعائل يقال: إدائو (من أدو) فتقلب الكسرة فتحة لوقوعها بين الألف والواو المتحركة، فتقلب الواو الأخيرة ألفاً لانفتاح ما قبلها: إداءا، فتقلب الهمزة واواً لئلا تتوالى ثلاث ألفات، فصارت أداوى، وزن فعائل.

قلب الألف واواً

تقلب الألف واواً في المواضع الآتية :

1- أن تقع بعد ضمه في الفعل المبني للمجهول نحو: حاكَمَ، يبنى للمجهول يقلب الألف واواً لمناسبة الضمة في أوله، فيقال: حُوكِم، ومثل ذلك: شارك محمد علياً يقال: شُورك على.

2- أن تقع بعد ضمة في أول الاسم المصغر نحو: كاتب، يقال: كُويتب، قلبت الألف واواً لمجيئها بعد ضم الكاف في التصغير، ومثل ذلك: شاعر: شويعر، وعالم: عويلم .

3- أن تقع الألف قبل ألف الجمع، ويقع ذلك في وزن "فاعل" الذي يجمع على فواعل نحو: كاهل، يقال: كواهل، كذلك وزن فاعلة نحو: شاعرة، قاعدة، يقال في الجمع: شواعر، قواعد، جاءت ألف الجمع ثالثة بعد ألف المفرد الثانية الزائدة، فقلبت ألف المفرد الثانية واواً قبل ألف الجمع الثالثة.

4- أن تقع الألف آخراً قبل ياء النسب فتقلب واواً، وتقع الألف قبل ياء النسب واواً سواء أكان أصلها واواً أم ياء، فلا تقلب ياء لئلا تتكرر الياءات، ولثقل الكسرة في

الياء قَبل ياء النسب، وذلك نحو: عصا: عصوى، فتى: فتوى، رضا: رضوى، هدى: هدوى، رحا: رحوى [1].

ويقع مثل ذلك في الألف التي تقع رابعة قبل ياء النسب فيما كان ثانيه ساكناً نحو: طنطا: طنطوى، ومثلها: بنها: بنهوى، جرجا: جرجوى.

قلب الياء واواً

تقلب الياء واواً فيما يأتي:

أن تقع الياء ساكنة بعد ضمة، فتقلب واواً، ويقع ذلك فيما يأتي:

1- مضارع الماضي على وزن "أفعل"، وقعت الياء في أوله، نحو: أيقن، والمضارع منه يُوقِن، والأصل يُؤيقن، وقعت الهمزة بين ياء متحركة وياء ساكنة، فثقلت الهمزة، فحذفت، فالتقت ياء المضارعة بياء ساكنة، فقلبت الياء الثانية الساكنة واواً؛ لأن ياء المضارعة مضمومة. ومثله: أينع: يُونع.

2- اسم الفاعل من فعل ماضي أول حروفه همزة، وهو على وزن أفعل مثل: الوزن السابق "أيقن " واسم الفاعل منه: مُوقن، والأصل: مؤيقن زنة مُفْعِل، فثقلت الهمزة الساكنة بعد ميم مضمومة، فقلبت الياء الساكنة واواً "مُوقِن" ومثله: أيقظ، مُوقِظ، فحذفت الهمزة وقظ ثم ميقظ، وأينع: مُونِع.

قلب الهمزة ياء

تقلب الهمزة ياء في حالتين:

1- أن تتوالى همزتان في أول الكلمة الأولى منهما مكسورة والثانية ساكنة والهمزة الأولى همزة وصل، ويقع ذلك فيما يأتي:

- الماضي الذي أول حروفه الأصلية همزة ودخلت عليه همزة الوصل على وزن افتعل نحو: ايتلف، والأصل: ائتلف، قلبت الهمزة الثانية ياء لانكسار همزة الوصل قبلها، ونحو: ايتمن، وأصله ائتمن.

---

(1) ارجع إلى: تيسير الإعلال والإبدال ص 18.

- ويقع مثل ذلك في مصدر أفعل فيما كان أول حروفه الأصلية همزة نحو: آمن: إيمان، والأصل: إئمان، وقعت الهمزة الثانية ساكنة بعد همزة القطع المكسورة، فقلبت الثانية ياء، ونحو: آثر: إيثار.

- الأمر من الثلاثي المهموز الفاء (أوله همزة) فيما كانت عينه غير مضمومة (أو غير مضموم الوسط)، نحو "أذن" الأمر منه: ايذن مثل: ضَربَ: اِضْرَب، والأصل ائذن قلبت الهمزة الثانية ياء،لانكسار همزة الوصل قبلها، والأمر من أبى: اِئب، فتقلب الهمزة الثانية ياء اِئب، والأمر من أوى: اِئو، فتخفف ايو.

- وقد تصح الهمزة الثانية دون قلب، قال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي﴾ [التوبة:49].

2- أن تقع الهمزة بين ألفين في جمع على وزن فعائل، فتقلب الهمزة ياء على لفظ مفردها، نحو: قضية جمعها قضايا، والأصل قضائي زنة فعائل، فتحت الهمزة، فصارت: قضاءي، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وفتح ما قبلها، فصارت قضاءا، فاجتمع ما يشبه ثلاث ألفات، فقلبت الهمزة ياء، ولم تقلب واواً، لأنها في المفرد ياء، فصارت "قضايا " زنة فعائل، ومثل ذلك سجية: سجايا، والأصل: سجائي، وهدية: هدايا، والأصل: هدائي.

قلب الألف ياء

1- أن تقع الألف زائدة بعد كسرة، ويقع ذلك في جمع مِفْعَال على مفاعيل نحو: مِصْباح: مصابيح، مفتاح: مفاتيح، كسر ما قبل الألف في صيغة الجمع، فقلبت الألف ياء لمناسبة الكسرة مثل: مقدار: مقادير، مخبار: مخابير.

وتقع مثل ذلك في التصغير نحو: كتاب: كتيب، مصباح: مُصَيبيح، منشار: مُنيشير. قلبت الألف ياء؛ لأن الحرف الذي يسبق الألف مكسور، ومثله: غلام: غُلَيِّم قلبت الألف ياء ثم أدغمت ياء التصغير فيها، لسكونها.

2- أن تقع الألف رابعة في اسم مقصور قبل علامة المثنى، أو الجمع نحو: ذكرى: ذكريان، وذكريات، وحبلى: حبليان وحبليات، وتقلب الألف ياء كذلك إن كانت

خامسة نحو: منحنى: منحنيان: منحنيات، وكذلك إن كانت سادسة، نحو: مستشفى: مستشفيان ومستشفيات.

ويقع مثل ذلك في الثلاثي الذي ألفه ياء نحو: هدى: هديان، هديات، فالألف أصلها ياء: هدى يهدي، ولكن إن كان أصل الألف واواً في الثلاثي لم تقلب الألف ياء بل واواً نحو: علا (علم مؤنث)، يقال: عُلَوَان، وعُلَوَات، فالأصل: علا، يعلو.

قلب الواو ياء

1- أن تقع الواو متطرفة بعد كسرة نحو: رَضِى، والأصل: رضو (من الرضوان)، تطرفت الواو بعد كسرة، فقلبت ياء، ويقع ذلك فيما يأتي:

- الفعل الماضي المبني للمعلوم الذي آخره واو قبلها كسرة نحو: شَقِى، والأصل: شقو، قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة، ونحو: رَضِى، والأصل: رضو.
- الفعل الماضي المبني للمجهول الذي آخره واو نحو: محا، مُحى، والأصل: مُحِو. قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة. ونحو: غُزِى (غزو)، أبدى (أبدو)، واستدعى (استدعو).

2- أن تقع الواو متطرفة في الاسم بعد كسرة نحو: اسم الفاعل من سما، يسمو: السامي، والأصل: السامو، قلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسرة، ومثل ذلك: الدانى، والمتعالى، والمؤنث منه نحو: الدانية والمتعالية.

3- أن تقع الواو بين كسرة وألف زائدة نحو: صيام، والأصل: صِوام، وقعت الواو بعد كسرة فقلبت ياء، ومثل: إياب، والأصل: إواب، وانقياد (انقواد)، وحياض (حواض).

4- أن تقع الواو ساكنة بعد كسرة، فتقلب ياء، نحو: ميزان، والأصل: موزان، ورياض (رواض)، وقعت الواو ساكنة بعد كسرة، فقلبت ياء، ويقع مثل ذلك في الأبنية الآتية :

- صيغة فِعلْة من فعل أجوف واو العين نحو: خاف يخاف خوفاً وخيفة، والأصل:

خوفة وقعت الواو ساكنة بعد كسرة فقلبت ياء: خيفة. ومثلها: صيغة (صِوْغة) قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة.

- المصدر من أفعل فيما كانت فاؤه واواً نحو: إيراد، والأصل: إوراد، وقعت الواو ساكنة بعد كسرة. فقلبت ياء: إيراد مصدر أورد.

- المصدر من استفعل مما عينه واو نحو: استولى: استيلاء، والأصل: استولاء، ومصدر: اعشوشب وزن افعوعل: اعشيشاب، والأصل: اعشوشاب، وقعت الواو ساكنة بعد كسرة، فقلبت الواو ياء.

5- أن يأتي الوصف مما لامه واو على وزن فعلى نحو علا يعلو: العليا، والأصل العلوى، وقعت الواو بين سكون وألف التأنيث المقصورة، فقلبت الواو ياء.

6- أن تقع الواو وسطاً بعد ياء ساكنة، فقلبت الواو ياء، ثم أدغمت الياء الساكنة في الياء المتحركة نحو: جيد، والأصل: جيود، اجتمعت الواو ، والياء الأولى ساكنة، فقلبت الواو (ياء) وأدغمت الياء الساكنة الأولى في الثانية المتحركة فصارت: جيد وزن فيعل، وقد قلبت الواو ياء، ولأن الياء أقوى، ومثله: قَيّم، والأصل: قيوم زنة فيعل، وهَيّن (هَيْون)، وميت (ميوت).

7- أن تقع الواو ساكنة في كلمة ثلاثية تليها ياء متطرفة، فتقلب الواو ياء ثم تدغم في الياء نحو: طي، والأصل: طوى، زنة فَعْل، ومثله: كيّ (كَوْى)، وشيّ (شوى)، وغيّ (غَوْى)، وريّ (رَوْى). وهي مصادر: طَوَى، كَوَى، شَوَى، غوى، روى.

8- أن تقع الواو زائدة في الياء في وزن اسم المفعول من الثلاثي الذي لامه ياء نحو: هدى، يهدى، وقعت الواو ساكنة قبل ياء، فقلبت ياء ساكنة، ثم أدغمت في الياء التي تقع في لام الكلمة (الياء المتطرفة)، ثم قلبت الضمة كسرة لتناسب الياء، فالكسرة من جنس الياء، ومثلها: مجنيّ (مجنوى)، ومروى (مرووى)، ومبنى (مبنوى).

9- أن تقع الواو متطرفة بعد ياء ساكنة في وزن فعيل نحو: علي، والأصل: عليو، تطرفت الواو بعد ياء، ساكنة فقلبت الواو ياء، ويقاس عليها: سخى

(سخيو)، والواو فيها لا م الكلمة: علا: يعلو، وسخا: يسخو.

10-أن تقع الواو بعد ياء التصغير الساكنة فيما لامه واو من الثلاثي نحو: جذوة: وتصغيرها: جُذية، والأصل: جذيوة زنة فُعَيْلة، ثم قلبت الواو ياء، وأدغمت الياء الأولى الساكنة في الثانية المتحركة التي أبدلت من الواو. ومثلها ندوة: نُدَيَّة (نديوة)، ومثلها: ثرية (ثُرَيوة) اجتمعت الواو والياء والواو ساكنة، فقلبت الواو ياء، وأدغمت في الياء.

11-أن تبنى من الثلاثي معتل اللام بالياء وزن فَعُول نحو: نسى، بغى، والأصل: نَسُوى. وبَغُوى، وقعت الواو ساكنة قبل ياء، فقلبت ياء وأدغمت الياء في الياء، وقلبت الضمة قبلها كسرة لتناسب الياء التي تجانسها نطقاً.

12-أن يبنى فعول مما كانت لامه واواً نحو: عصى، والأصل: عصوو وزن فعول، وقعت الواو متطرفة بعد واو ساكنة، فقلبت الواو الأخيرة ياء فصارت: عصوى، فوقعت الواو ساكنة قبل ياء، فقلبت الواو ياء ثم أدغمت في الياء الأخيرة فقلبت الضمة قبلها كسرة لتناسب الياء، ثم كسرت الحركة الأولى فصارت عصى، لأن الحركات تتجاذب وتتماثل.

13-أن تقع الواو متطرفة بعد ضمة في صيغة الجمع التي تأتي على وزن "أفعل" نحو جمع دلو: الأدلى، والأصل: الأدلو، وقعت الواو آخر اسم معرب، وقبلها ضمة، فقلبت ياء ثم كسر ما قبلها، فصارت الأدلى، وتحذف الياء في التنكير: أدلٍ، أعلت إعلال قاض.

ويقاس عليها جمع: بهو، وجمعه: الأبهى، والأصل: الأبهو، فقلبت الواو ياء ثم كسر ما قبلها.

ومثلها: الواو المتطرفة بعد ضمة في نحو: التداني، والأصل: التدانو، والترجي (الترجو)، ومثلها التسلى (التسلو) .

14-أن تقلب الواو الأصلية ياء في الماضي حملاً على الياء في المضارع نحو: أعطيت، والأصل: أعطوت، قلبت الواو ياء حملاً للماضي على المضارع: يعطي، ويقاس عليه

كل فعل ماض ناقص أصل لامه واو أسند إلى ضمير رفع متحرك نحو: زكي يقال: زكيت، والأصل: زكوت.

ونحو: ارتجى، يقال: ارتجيت، والأصل: ارتجوت، ونحو: استدعى: استدعيت (استدعوت)، وتداني: تدانيت (تدانوت) وتدانيا، وتعالى: تعاليت، وتعالينا، وتعالين، والأصل: تعالوت.. ومثل: استصفيت (استصفوت)، واعتليت (اعتلوت)، ونجيت (نجوت)قلبت لام الفعل (الألف) أو أصلها واو، حملاً للماضي على المضارع.

15-أن تسبق الواو بكسرة فيما أعلت عينه في المبني للمجهول نحو: قال، يبنى للمجهول على النحو الآتي: قُوِل، مثل: ضُرِب، فاستثقلت الكسرة في الواو، فنقلت الكسرة إلى ما قبلها بعد سلف حركته، فصار: قُول، ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة فأصبحت (قِيل). ويطرد ذلك في كل فعل معتل العين بالواو بني للمجهول نحو: أعاد: أُعيد، اقتاد: اقتيد، واستعاد: استعيد.

16-المضارع من أفعل الذي عينه واو نحو: أنار، مضارعه: يُنير، سبقت الواو بكسرة، فقلبت قبلها مثل يضرب، ثم انتقلت الكسرة إلى الساكن قبلها لاستثقالها في الواو.

ومثل ذلك: استغاث، يستغيث، (مثل: يستخدم)، فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها.

وكذلك اسم الفاعل من أفعل في مثل: أنار: مُنير، مثل: استغاث، مُستغيث، ومثل استفعل في أصل الياء واو، ولكنها قلبت ياء بعد انتقال الكسرة منها إلى ما قبلها.

* * *

ما يحذف من أحرف الكلمة

الحذف إسقاط حرف من أصول الكلمة وقع في موضع الفاء منها، أو العين، أو اللام[1]، فهو ما يحذف من الحروف الأصلية في الكلمة، ولا يطلق على ما أسقط منها، وهو زائد فيها نحو ألف:كتاب، وجمعها كتب لم يقع فيها حذف؛ لأن الألف في المفرد زائدة، ويطلق على إسقاط الزائد حذفاً جوازاً، والأَوْلى أن يقال في هذا ونحوه: ترك الزيادة، فالحذف يختص بما كان أصلاً[2].

الحذف نوعان: أحدهما حذف يقع في حرف واحد من أصول الكلمة، والثاني حذف يقع في أصلين من أصول الكلمة.

أولاً- ما يقع في حرف واحد: وهذا النوع يقع في مواضع الكلمة، فقد تحذف الفاء أو العين أو اللام، فالفاء نحو "حدة" من مصدر الفعل وحد المثال (أو الذي وقع حرف العلة أوله) نحو: وعد: عدة. وزن: زنة. وصف: صفة. وحذف العين، ويقع ذلك في الفعل الأجوف، ويطرد في الأمر منه، نحو: قال: قل. باع: بع، والمجزوم منه نحو: لم يقل، لم يبح. ويقع ذلك في الأسماء على غير قياس نحو: "منذ"، جاء فيها أيضاً "مذ".

وحذف اللام: وهو كثير في المعتل من الاسم والفعل، فالمطرد في الحذف من الأسماء اسم الفاعل من المعتل نكرة نحو: قاضٍ، ماضٍ، ساعٍ، وترد إليه اللام فى المعرف بـ "ال" نحو: القاضى، الماضي، الساعي.

وقد وقع حذف غير مطرد في بعض الأسماء، ولا يقاس عليه، وذلك في نحو: دم، يد، عم، أخ، حم، غد، فهذه الأسماء أصلها ثلاثي: دمى، يدى، عمو، أخو، حمو، غدو.

ويقع الحذف آخر الفعل في الجزم، والبناء على السكون نحو: لم يدع، لم يمش. ادع. امش. وسنبين ذلك في موضعه إن شاء الله.

---

(1) الحرف الأول من الكلمة يسمى فاءها، والثاني عينها، والثالث لامها، وهي الأصول في الثلاثي، والرباعي الأصلي تزاد فيه اللام، فحروف الثلاثي تقابل وزن "فعل" والرباعي المجرد "فعلل".

(2) ارجع إلى: التتمة في التصريف للقبيصي، ص 127.

ثانياً- الحذف الذي يقع في حرفين، وهذا النوع لا يقع في موضعين مقرونين بل يقع في موضعين مفروقين، ولا يقع إلا في الفعل فقط، وهو النوع الذي يسمى اللفيف المفروق: الثلاثي الذي أوله حرف علة وآخره حرف علة نحو: وقى، وفى، وعى، ولى، وشى (نقش، حسَّن) ويحذف حرفا العلة منه في الأمر: نحو: فِ، عِ، لِ، شِ الثوب، وزن "عِ"، ولك أن تضيف إليه هاء للوقف عليها أو لغلق المقطع، ولتقوى بها بنية الفعل، فلا تشبه الحرف، فيقال: قِه، فِه، عِه، شِه، وزن عِه. وقد بقيت الكسرة في الحرف دليلاً على الحرف المحذوف من لام الكلمة والياء، وترد الواو إلى فاء الفعل إن جلبت إليها همزة وصل، فيقال: اِوع، اِوق.

ويعرف الحرف المحذوف من الاسم بواحدة من الطرق الآتية :

- أن يؤتى بالمثنى منه نحو: دم:دميان. يد: يديان. غد: غدوان.
- أن يؤتى بالجمع منه، نحو: يد: الأيدي، أيادي. أخ: إخوة وإخوان.
- إن ينسب إليه نحو: أب: أبوي، أخ: أخوي.
- أن يعرَّف إن كان نكرة فيعرف بالإضافة، وذلك في الأسماء النكرة نحو: قاض: قاضي المدينة. أو أن تدخل عليه "ال" نحو: القاضي، وهذا النوع يرد إليه المحذوف فقط دون أن يرد إلى أصله نحو: الداعي، فأصل الياء واو، ولكنها قلبت ياء لتطرفها بعد كسرة يسبقها مد.
- أن يبنى من الاسم فعل نحو يد: يديت.

وتعرف أصل الألف في آخر الفعل بطريقتين:

الأولى- الإتيان بالمضارع منه نحو: قضى (آخره ألف) يقضى (بالياء)، أصل الألف ياء، ونحو: دعا: يدعو، أصل الألف واو.

الثانية- أن يؤتى بالمصدر منها، فبعض الأفعال لا يبين مضارعها أصل الألف، فيأتي أصله في المصدر نحو: سعى آخره ألف: يسعى آخره ألف، والمصدر: سعياً، فالمصدر السعي رُدت فيه الألف إلى أصلها (الياء).

ويرد الأصل إلى الأجوف في المصدر نحو: قل: قولاً، فالمحذوف منه واو، وعرف منه أيضاً الأصل، نحو: قال: قولاً، وباع: بيعاً، ونال: نيلاً.

ويقع الحذف في الحروف الأصلية من الكلمة فتحذف فاء الكلمة أو عينها أو لامها، وقد تحذف الفاء واللام معاً، ونبينه فيما يأتي:

أولاً- حذف فاء الكلمة (الحرف الأول):

تحذف الواو إذا كانت في أول الكلمة في الفعل المثال (ما كان أوله حرف علة) في المواضع الآتية :

1- أن تقع الواو بعد حروف المضارعة، فتحذف، فمتى كانت الفاء واواً حذفت من المضارع الذي فتح حرف المضارعة فيه، وكسرت عينه، وذلك في وزن " يفعل " (بكسر العين) نحو: وعد: يعد، وزن " يزن "، والأصل: يوعد "، " يوزن "، و(مثل يضرب) فحذفت الواو، لوقوعها بين ياء وكسرة، ثم حمل على ما يقع مع الياء بقية حروف المضارعة ليطرد الحكم، ويطرد ذلك في كل مضارع فعل ثلاثي مجرد من الزوائد جاء مضارع مكسور العين "يفعل " سواء كان الماضي منه مفتوح العين " فَعل " نحو: وجَد، أو مكسور العين " فعِل " نحو: وَمِقَ (أحب)، فالمضارع منهما: يجد، يمق.

ولا يقاس على ذلك الأفعال التي عينها أولامها حرف من الحروف الآتية : ء، هـ، ح، خ، ع، غ، وتسمى عند القدماء بحروف الحلق، لأن هذه الأحرف تفتح في المضارع، والأصل فيها أن تكسر، وذلك نحو: وضع، وقع، ولغ، تفتح عين الفعل في المضارع، لأن لام الفعل حرف من الحروف السابقة (حرف حلقي عند القدماء) (1).

فيقال: يضَع، يقَع، يلَغ، ولكن لم تفتح العين في ماضي " وَسِع " قياساً على الأفعال التي فيها حرف حلقي، لأنه حمل في الكسر على الغالب الذي تكسر عينه نحو: "وَمِق " ولهذا ساغ حذف الواو في المضارع يقال: وسع: يسَع.

2- تحذف الواو (فاء الفعل) كذلك في الأمر من أفعال المثال حملاً على حذفها في

---

(1) الهمزة والهاء: حنجريان، والعين والحاء حلقيان، والغين والخاء: طبقيان، وجميعهم عند القدماء حروف حلقية، والتقسيم الأول توصل إليه المحدثون، وهو ما عليه العمل.

نحو: وزن: زِن، وَسِع: سَع (بفتح السين)، فالأمر يأتي على لفظ مضارعه: وطأ: طأ، وعد: عد، حمل حذف الواو على الحذف الذي وقع في المضارع، فلما حذفت الواو استغنى عن همزة الوصل (في نحو: اضرب)، التي زيدت من قبل ليتوصل بها إلى الساكن الذي في أول الأمر.

3- المصدر من المثال نحو: وعد عدة حذفت الواو، وعوض عنها بتاء التأنيث نحو: وجد: جدة، وزن: زنة، ونحو: وصف: صفة (ووصفاً) وتر: ترة، وثب: ثبة، والأصل: وِعْدة، فنقلت كسرة الواو إلى عين الكلمة، وحذفت الواو، وعد "عدة " وزنها عِلة، و نستخلص من ذلك أن فاء المثال "الواو " تحذف من المضارع والأمر والمصدر، وتحذف فاء الفعل المثال (الواو التي تقع في أول الفعل) حذفاً مطرداً في المواضع الآتية:

* أن تفتح عين الفعل في الماضي، فيكون مضارعه من باب فَعَل: يَفْعِل نحو: وأد: يَئِد، وأل (لجأ): يَئِل، وأى (وعد): يئى، وبق (هلك) يَبِق، وَتَر: يَتِر، وطن (أقام): يطن حذفت الواو في المضارع.

* أن تكسر عين الماضي، فيكون الفعل من باب فَعِل: يَفْعِل، نحو وَثِق: يثق، ورث:يرث، ورم: يرم، ورع: يرع. ومق: يمق (أحب).

* أن تفتح عين الفعل في الماضي ومضارعه من باب فعل: يَفْعَل، أو فعِل: يَفْعَل نحو: وجأه (طعنه): يجؤه، وذر (ترك) يذر، وضع: يضع، وقع: يقع، ولغ: يلغ. ومأ (أشار): يمأ، وهب: يهب.

* وفَعَل يَفعَل نحو: وَلعَ (علق): يولَع. وَمَد (غضِبَ وحَمِى): يومد، ومداً. وَمِه النهار اشتد حره: يوْمَه .

* أن يكون الفعل الذي أوله واو من باب فعل (مكسور العين) ومضارعه: يفعل (مفتوح العين)، وهذا النوع تحذف الفاء في بعض أفعاله، وبعضها لاتحذف الفاء فيه:

فالأول نحو: وَسِعَ: يسَع، وَطِئ: يطَأ، ويطرد ذلك فيما كانت عينه أو لامه حرف حلقي (د، ع، ح، غ، خ).

والثاني وهو ما لا تحذف فاؤه، نحو: وَبِقَ (هلك). يوبَق. وَجِل (خاف): يوجل. وحد (بقى منفرداً): يوحد، وَحِش (شعر بالوحشة): يوحش. وَحِل: يوحل، وَحِمت الحبلى (اشتهت شيئاً): توحم، وَخِم: يوخم، وسخ: يوسخ، وسن: يوسن، وهم (غلط): يوهم، وهن: يوهن.

ولا تحذف الفاء (الواو) في المضارع الذي يأتي الماضي مضموم العين، ويأتي مضارعه أيضاً مضموم العين من باب: فعل: يفعل، فلا تحذف فاؤه في المضارع، ولا تحذف كذلك فيما اشتق منه، نحو: وَثُق: (قوى وثبت): يوثق، وَجِل: (كبر وشاخ): يوجل: وَشُك: (قرب): يوشك. وَضُع (صار و ضيعاً): يوضع. وطؤ (هان وسهل): يوطؤ، وعر (صلب): يوعر. وقح (قل حياؤه): يوقح[1].

* أن يكون الماضي من المثال على وزن "أفعل " نحو: أوغر فلان فلاناً، غاظه: والمضارع: يوغر.
* ولا تحذف الياء مطلقاً من فاء الفعل في المضارع نحو: ينع (طاب) يينع. يئس: ييئس، يبس: ييبس ، يقن: ييقن، ولا يقع حذف فيما وقع فيه زيادة نحو: أيقن: يُيقِن.
* ولا تحذف الفاء من الفعل الذي وقعت في أوله زيادة، وذلك فيما يأتي: وزن أفعل نحو: أوغر فلان فلاناً (غاظه): يوغر، وأوعى (وعى وحفظ): يوعى. وزن: استفعل نحو: استوعى (استوعب): يستوعى، ومثله: يستوعب.

ومثله: افتعل نحو: اتحد، والأصل: اوتحد، قلبت الواو تاء ثم أدغمت في التاء، فقد وقع فيها قلب ولم يقع حذف، ومثلها: اتعد، واتسر، وكل ما يتصرف منهما نحو: يتعد، ويتسر، ومتعد، ومتسر، والأصل: اوتعد، فأبدلت الواو تاء، وأدغمت في تاء "افتعل " والعلة في إبدال الواو تاء في مثل "اتعد" وما أشبه عدم استقرار الفاء على صورة واحدة إن لم تبدل؛ لأنك تقلبها ياء إذا انكسر ما قبلها، يقال: ايتعد، وإذا ضم ما قبلها رددتها، يقال: اوتعد، وإذا انفتح ما قبلها قلبتها ألفاً، يقال: ياتعد، ولهذا أبدلت الواو تاء ليتسنى إدغامه في التاء الثانية المتحركة؛ ولأن التاء حرف جلد قوي لا يتغير لما قبله، وحملت الياء في

(1) تيسير الإعلال الإبدال، ص 69-71.

الفعل المثال على الواو، فقلبت تاء، فقد جرت الياء مجرى الواو في نحو: اتسر وزن "افتعل"، والأصل ايتسر والثلاثي منه "يسر "[1].

وبعض العرب لا يبدل الواو تاء وكذلك الياء، فيبدلونها تبعاً للحركة التي تسبقها يقولون ايتعد، وايتسر، فما قبلها مكسور فقلبت الواو ياء، وبقيت الياء، ويقولون في المضارع: يُوتعد، ويوتسر، فالفعل مبنى للمجهول، وإن فتح حرف المضارع قلبت الواو والياء ألفاً، يقولون: ياتعد، وياتسر، وهذا غير مشهور، وقلب الواو والياء تاء أكثر وأقيس، وهو ما عليه القرآن الكريم، وقلب الواو تاء له نظائر في اللغة نحو: تجاه، الأصل: وجاه، لأنه من الوجه، فقلبت الواو تاء، والتجاه: مستقبل كل شيء، ونحو: التقوى أصلها: وقوى، وزن فعلى؛ لأنها من وقيت، فقلبت الواو تاء.

ومثل ذلك: أولجه (أدخله)، و أوكأه (أعد له متكأ)، يجوز قلب الواو تاء، فيقال: أتلجه، وأتكأه. ومثل: اتأد (ترزّن وتأني وتمثل)، والتؤدة، أصلها: الوؤدة.

ولا تحذف الواو من أول المثال أن سبقت بهمزة زائدة وزن أفعل، أو زيدت فيه ألف المفاعلة، نحو: وزن فاعل، أو أن تسبق الواو بهمزة الوصل في الأمر، نحو: وزن "اِفْعَلْ"، ولا تحذف فيما اشتق من الثلاثي في اسم الفاعل، المفعول، واسمى المكان والزمان، والمصدر الميمي، والصفة المشبهة.

ثانياً- حذف العين، من الأجوف (ما كان أوسطه معتلاً)

وذلك فيما يأتي:

- أن يسند الفعل إلى ضمير متحرك نحو نون النسوة يقال: البنات يَقُلْنَ، حذفت الواو، لوقوعها ساكنة قبل الحرف الأخير الساكن، فالتقى ساكنان فحذفت الواو، ومثلها: يبعن، فالنون تسبق بساكن، ونا الفاعلين نحو: بعنا، واخترنا، تاء الفاعل: قلت، فحذف حرف العلة، لسكونه وسكون ما بعده. فكل فعل اتصل به ضمير رفع متحرك حذف منه حرف العلة.

---

(1) **ارجع إلى**: التتمة في التصريف، ص 125، وسر الصناعة، لابن جنى، 1/ 148.

– أن يكون الفعل في موضع جزم، لسكون آخره مثل: لم يهبْ، ولم يخف، والنهي نحو: لا تقل. لا تنم. ومثله المجزوم من انفعل وافتعل نحو: لم ينفعلْ، ولم يخترْ.

– أن يبنى الأمر من الفعل الأجوف، نحو: قم، والأصل: اقوم، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، فاستغنى عن همزة الوصل، وسكنت الواو بعد نقل حركتها، فالتقى ساكنان: الواو والميم، فحذفت الواو، فصار قمْ.

وتحذف عين الفعل عند إسناده في الأمر إلى الواحد نحو: قُمْ، وجماعة النسوة، نحو: قمن؛ لأن نون النسوة يسكن ما قبلها.

ولكن لا تحذف عين الأجوف عند إسناده إلى ياء المخاطبة المؤنثة يقال قومى، وألف الاثنين قوما، و واو الجماعة: قوموا، فهذه الضمائر يتحرك ما قبلها فلا تسقط عين الأجوف، وتجزم وتبنى بحذف حرف العلة، نحو: قومى، والأصل: (اِقْومى)، فانتقلت ضمة الواو إلى الساكن قبلها، فلم تعد هنالك حاجة لهمزة الوصل التي زيدت قبل الحرف الساكن، فقد تحرك الساكن، ومثله: قوما، (اقوماً)، وقوموا: اقوموا. وزن: قومى: افعلى، وقما: افعلا، وقوموا: افعلوا؛ لأن عين الفعل لم تحذف، فبقى الوزن على الأصل دون إسقاط الهمزة للمحافظة على الوزن الأصلي، ولم يعتبر نقل الحركة في الميزان، ولا حذف همزة الوصل، فالوزن حسب أصله.

والقاعدة العامة أن كل فعل أجوف سكن آخره، حذف وسطه سواء أكان ماضياً اتصل بضمير رفع متحرك يلزمه سكون ما قبله، مثل تاء الفاعل، ونا الفاعلين ونون النسوة (قمت، قمنا، قمن) أم كان الفعل مضارعاً مجزوماً، أو كان أمراً، ولم يتصل به ضمير رفع ساكن، والضمير الساكن: (ياء المخاطبة، وألف الاثنين، وواو الجماعة).

وتطرد هذه القاعدة في المجرد والمزيد. ويقع الحذف أيضاً فيما اشتق من الفعل الأجوف نحو:

اسم المفعول زنة "مفعول" نحو: قال مقوول (مثل: محمود) التقت واوان وإحداهما ساكنة، فانتقلت حركة الأولى المتحركة (وهي الضمة) إلى الساكن قبلها، فصارت: مقوول، فبقيت واوان عاريتين من الحركة (ساكنتين) فوجب حذف إحداهما، وقد

اختلف العلماء فيما يجب أن يحذف، فرأى فريق حذف الواو الأولى، وهي عين الكلمة ؛ لأن الثانية جيء بها لبناء اسم المفعول، ورأى آخرون حذف الواو الزائدة ؛ لأنها زائدة وقرب الحرف الأخير. وهو الموضع الذي يغلب وقوع الحذف فيه،فتصير الكلمة على الرأيين: مَقُول، مفعل، وعلى الرأي الثاني: مفول. ويقاس على ذلك كل أجوف عينه واو، مثل: مَزُور، مسود من زار، وساد.

ويقع الحذف كذلك في الأجوف الذي عينه ياء نحو: باع: مبيوع، فانتقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، فبقيت الياء عارية تلتها واو ساكنة.

وقد وقع الحذف في بعض الكلمات على غير قياس نحو: مذ، والأصل: منذ (اسم زمان).

ثالثاً- حذف اللام

وتحذف لام الكلمة، منقلبة وغير منقلبة فيحذف حرف العلة في لام الكلمة في المواضع الآتية من الأفعال:

1- أن يكون في موضع جزم نحو: لم يخش، لم يرم، لم يغزو.

2- أن يبنى منه الأمر نحو: اخش، ادع، ارم.

3- أن يتصل بالفعل ضمير وصل ساكن، فيحذف حرف العلة لالتقاء الساكنين، مثل ياء المخاطبة المؤنثة التي تتصل بالمضارع والأمر دون الماضي، يقال: أنتِ تسعين، وتدعين، وترضين، والأمر: واسعى، وارضى: وواو الجماعة التي تتصل بالماضي والمضارع والأمر. يقال: سعوا، وقضوا، ويسعون، ويقضون، واسعوا، واقضوا.

ولا يقع حذف عند إسناد الفعل إلى ألف الاثنين الساكنة؛ لأن الألف في لام الفعل ترد إلى أصلها (واو أو ياء)، و ما قبل الضمير ألف الاثنين يتحرك بالفتح، والواو تتحرك بالفتح، وكذلك الياء لخفة الفتحة عليها يقال: الوالدان سعيا، وقضيا. ويسعيان ويقضيان، واسعيا، واقضيا، ودعوا، ويدعوان، وادعَوا (فى الأمر).

ويقع الحذف في اللام على النحو الآتي:

أولاً- حذف آخر الفعل عند إسناده إلى ياء المخاطبة المؤنثة:

وتلحق ياء المخاطبة الفعل المضارع لا غير، وتحذف حروف العلة عند إسناده إلى الياء؛ لسكون الياء وسكون حرف العلة، وذلك على النحو الآتي:

1- حذف الألف، والألف تكون عن أصل (واو أو ياء) نحو: ترضى، ويخشى، يقال: يا فاطمة أنت ترضَين، وتخشَين، والأصل ترضاين، وتخشاين، فالتقى ساكنان، فحذفت الألف، وترك ما قبله على فتحته ليكون دليلاً على الحذف.

2- حذف الواو نحو: تغزو، يقال: يا فاطمة أنت تغزين، والأصل: تغزوين، وانتقلت كسرة الواو إلى ما قبلها، فالتقى ساكنان، فحذفت الياء، وبقيت الكسرة فيما قبلها دليلاً عليها.

3- حذف الياء، نحو: يرمي، يقال: أنت ترمين، والأصل " ترميين "، مثل " تضربين " فنقلت الكسرة من اللام إلى العين بعد حذف كسرتها، فحذفت الياء لسكونها قبل ياء الضمير، ويقاس عليه: الأمر، يقال: انسى، وارمى، والأصل: انسيى، وارميي، مثل: اذهبي، استثقلت الكسرة التي تسبق ياء المخاطبة في الياء فحذفت الكسرة، فالتقى ساكنان، فوجب حذف الياء الأولى ثم أبدلت الحركة إلى كسرة لتجانس ياء الضمير، فصارت: انسى وارمى.

وتحذف الياء كذلك من آخر الاسم المنقوص عند اتصاله بواو الجمع أو ياء الجمع، نحو: القاضي القاضون، والأصل: القاضيون، استثقلت الضمة على الياء، فحذفت فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء.

وتحذف كذلك في النصب لاتصالها بياء النصب، نحو: قاضين، والأصل: قاضيين، فاستثقلت الكسرة في الياء الأولى، فحذفت، فالتقى ساكنان، فوجب حذف الياء الأولى، فصارت قاضين.

وتحذف الياء من الأسماء المنقوصة النكرة سواء أكانت أصلية أم منقلبة عن واو، وذلك في الرفع والجر، وذلك نحو: قاضٍ، والأصل: قاضى، استثقلت الضمة أو الكسرة في الياء فحذفت الضمة أو الكسرة فسكنت الياء، فالتقى ساكنان، الياء، والتنوين،

فحذفت الياء، وعوض عنها بتنوين العوض المكسورة، ليكون دليلاً على الياء المحذوفة، ويلزم الكلمة رفعاً وجراً، يقال: جاء قاضٍ، مررت بقاضٍ.

ولا تحذف الياء في المعرف بـ «أل» ؛ لأنه لا ينون، ولا تحذف كذلك في النصب لخفة الفتحة في الياء، يقال: رأيت قاضياً.

ثانياً- حذف آخر المعتل عند اتصاله بواو الجماعة.

1- ما كان آخره ألفاً، نحو: غزا، ورمى، يقال: غزوا، ورموا، فالألف في غزا أصلها واو "غزو"، وأصلها في "رمى " ياء، وقد قلبت الواو ألفاً والياء ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، والألف ساكنة، وقد حذفت قبل واو الجماعة؛ لسكونها وسكون واو الجماعة، غزوا، ورموا، وزن "فعوا"، ويقاس على ذلك كل فعل انقلبت لامه ألفاً، واتصل به واو الجماعة يقال: اغزى: اغزوا، واستقصى: استقصوا.

وتحذف الألف كذلك في فعل مضارع بنى للمجهول وأسند إلى واو الجماعة لانفتاح ما قبل آخره، فيقلب حرف العلة الأصل ألفاً، ثم تحذف الألف عند اتصال الفعل بواو الجماعة نحو: يدعى: يدعون، ويرمى: يرمون حذف الألف لإسناد الفعل لواو الجماعة.

2- ما كان آخره واواً، والواو تكون في لام المضارع؛ لأن الألف ترد إلى أصلها في المضارع فيما كانت لامه واواً، نحو: غزا: يغزو، تحذف الواو عند إسناد الفعل إلى واو الجماعة؛ لالتقاء حرفا علة من جنس واحد، فتحذف لام الفعل، ولا تحذف واو الجماعة، يقال: الجنود يغزون، والأصل: يغزوون، مثل: يقتلون.

3- ما كان آخره ياء، وذلك في مضارع ما كان أصل لامه ياء نحو: رمى، والمضارع: يرمي، يقال عند إسناده إلى واو الجماعة: يرمون، والأصل: يرميون، وقعت الياء مضمومة قبل واو الجماعة الساكنة، فنقلت ضمتها إلى الساكنة قبلها، وحذفت الياء لثقلها قبل واو الجماعة.

وتحذف الياء من اللام الماضي المبني للمجهول عند إسناده إلى واو الجماعة، مثل: خشى: خشوا، ورمى: رموا، والأصل: خشيوا، ورميوا، نقلت ضمة الياء (اللام) إلى ما قبلها، فالتقى ساكنان فحذفت الياء، ومثل: نسوا، والأصل: فقلبت الضمة في الياء

فحذفت الضمة، فسكنت الياء فالتقى ساكنان الواو والياء، فحذفت الياء، وأبدلت الكسرة ضمة لتناسب واو الجماعة، ويقاس على ذلك كل فعل آخره ياء.

ثالثاً- حذف لام الفعل عند اتصاله بتاء التأنيث

وليست التاء ضميراً بل حرفاً ساكناً، فيحذف الساكن قبله لالتقاء ساكنين، وتاء التأنيث تلحق الفعل الماضي فقط نحو: فاطمة سعت، ومضت، ودعت، ومحت، والأصل: سعات، ومضات، ودعات، ومحات، فالحرف الأخير في ماضي هذه الأفعال قلب ألفاً، فالتقى الألف، وهي حرف ساكن مع تاء التأنيث، وهي حرف ساكن أيضاً فحذفت الألف والألف منقلبة عن أصل، فهي في سعى ياء، يقال: هند سعيت، تحركت الياء بالفتح وقبلها مفتوح، فقلبت ألفاً، فصارت: سعات، فالتقى ساكنان، فحذف الألف (لام الكلمة). ومثله: دعا: الألف أصلها واو، يقال: هند دعوت، تحركت الواو بالفتح وقبلها مفتوح، فقلبت ألفاً: دعات، فالتقى ساكنان، فحذفت الألف، وبقى ما ماقبل الحرف المحذوف مفتوحاً، ليكون دليلاً على الألف المحذوفة، ويقاس عليهما كل نظائرهما.

والقاعدة العامة في حذف لام الفعل أن كل فعل آخره ساكن واتصل به ضمير رفع ساكن أو حرف ساكن (تاء التأنيث)، وجب حذف لامه لالتقاء الساكنين، ولا يحذف آخر الفعل المعتل إن اتصل به ألف الاثنين، لأن اللام ترد إلى أصلها واوا أو ياء، وألف الاثنين يفتح ما قبلها، والفتح لا يستثقل على الواو والياء فلم يقع حذف مطلقاً.

رابعاً- حذف ألف المقصور في الأسماء

الاسم المقصور ما كان آخره ألفاً لازمة قبلها مفتوح، والحذف فيه مثل الحذف في لام الفعل المعتل، وذلك في المواضع الآتية :

أن يجمع الاسم المقصور جمعاً سالماً نحو: الأعلى: الأعلون، والأصل: الأعلوون (وهي نظير قائمون)تحركت الواو بالضم، وتحرك ما قبلها بالفتح، فقلبت ألفاً، فالتقى ساكنان الألف التي تقع في لام الاسم، وواو الجمع، فحذفت الألف، فصارت الأعلون، وبقى ما قبل الألف مفتوحاً لتكون الفتحة دليلاً على الألف المحذوفة، ومثل ذلك:

المنادى، وجمعه: المنادون، والأصل: المناديون، قلبت الياء ألفاً المناداون، فالتقى ساكنان الألف والواو، فحذفت الألف، وبقى ما قبلها مفتوحاً دليلاً عليها.

وكذلك ما كان منصوباً، فاتصلت به ياء ونون، نحو: الأعلين، والأصل: الأعلوين، قلبت الواو ألفاً لانفتاح ما قبلها الأعلاين، فحذفت الألف، فصارت الأعلين، فتح ما قبل الألف المحذوفة لتكون دليلاً عليها، ومثل ذلك: المصطفى: المصطفون، المصطفاون، المصطفون، ونحو: المصطفين: المصطفين، والأصل: المصطفاين، فحذفت الألف.

خامساً - حذف حرف العلة عندما يلتقي بالتنوين:

التنوين بمنزلة نون ساكنة يلحق الأسماء المنصرفة، يلحق بعض الأعلام الشائعة التي لم تدخل عليها "ال"، نحو: زيد، محمد، على، ويلحق الأسماء النكرة مطلقاً، ويعد علامة من علامات الاسم، و للتنوين أثر في الحذف فيما كان معتل اللام، وذلك فيما يأتي:

1- حذف الياء مع التنوين، ويقع الحذف إن صادف التنوين حرفاً ساكناً في لام الكلمة، فيحذف حرف العلة؛ لئلا يلتقي ساكنان، ويطرد الحذف في معتل اللام في وزن اسم الفاعل زنة فاعل نحو: قاضٍ، داعٍ، والأصل: القاضي، والداعي. حذفت الياء لوقوعها ساكنة قبل تنوين التنكير في قاضٍ، وماضٍ، وداعٍ.

2- حذف الألف، وذلك في الاسم المنقوص نحو: عصا، و رحى، والأصل العصا والرحى، تسقط الألف في التنكير، وذلك في الوصل دون الوقف؛ لأن التنوين يسقط وقفاً، ويعوض عنه بألف يقال: عصا، ورحى، وليست هذه الألف بلام الكلمة؛ لأنها حذفت قبل التنوين، فالألف في الوقف بدل من الألف.

وأصل الألف في المقصور واو أو ياء، فتحرك الحرف الأخير المعتل، وفتح ما قبله، فقلب ألفاً، فالتقى ساكنان الألف، ونون التنوين، فسقطت الألف نطقاً لا خطاً، والتنوين يبدل في الوقف ألفاً. يقاس على ذلك كل نظير رفعاً و نصباًوجراً، مثل: هدىً، ورضاً، وفتىً.

ولا ينون مادخلت عليه "ال" التعريف أو المضاف، ويلاحظ أن ألف المقصور تكتب في الخط ألفاً أو ياء، فتى، هدى، وقد اختلف العلماء في تفسير كتابة الألف ياء،

وأرى أن ذلك يرجع إلى أن الألف تمال في النطق ياء، فبعض قبائل العرب يبدلون الألف في المقصور ياء، وقيل كتبت على الأصل فأصل الألف ياء، ولكن نجد بعض الكلمات تشذ عن هذا الوجه أو ذلك.

وقد وقع الحذف في بعض الكلمات على غير قياس أي نحو حذف الياء، في لام الكلمة نحو: يد، والأصل: يدى، فالجمع الأيادي، وقد حذفت الياء للتخفيف في يد.

* رئة، والأصل: رئو، حذفت الواو، وعوض عنها بالتاء، فالنسب يرد المحذوف رئوى.

* أب، والأصل: أبو، فالنسب أبوى، ومثله: أخ: أخو، وابن: بنو، حم: حمو، اسم: سمو، دم، دمى، ومثلها: غد: غدو، و لغة: لغو، وقيل: لغى، حذفت اللام وعوض عنها بالتاء، ومثلها: كرو: كرة، شفة: شفه، وأكثر ما يقع الحذف في اللام والتاء في آخرها عوض عن المحذوف، وهمزة الوصل في ابن واسم عوض عن حذف لام الكلمة (الواو).

سادساً- حذف حرف العلة من آخر الكلمة في النطق إن لقيه حرف ساكن:

ويقع هذا الحذف في النطق فقط لا الخط، فرمز حرف العلة يظل ثابتاً في الخط؛ لأن هذا الحذف مرتهن بالوصل والوقف، فالحرف الذي سقط في النطق عند اتصاله بساكن يليه يرد إن وقف عليه، ونبين ذلك فيما يأتي:

يحذف حرف العلة وصلاً عندما يليه حرف ساكن، وذلك نحو الألف في قولنا: "محمد يخشى الله". سقطت الألف لفظاً في الوصل من آخر "يخشى " لالتقاء الساكنين، فاللام في لفظ الجلالة ساكنة، وقد التقت بها الألف مباشرة بعد سقوط همزة الوصل من "ال" في الوصل، فباشرت الألف اللام، فوجب إسقاط الألف لفظاً لاخطاً، وقد حذفت الألف في الوصل مثلما حذفت عند اتصال الفعل بواو الجماعة.

وتحذف الواو نحو: محمد يغزو الجيش، سقطت الواو لفظاً لالتقاء الساكنين الواو واللام.

وتحذف الياء كذلك نحو: يرمى الجيش، سقطت الياء لسكونها قبل اللام، ونحو: تصلى امرأة الفجر، سقطت الياء لالتقائها بالميم الساكنة.

سابعاً – وقد يقع الحذف جوازاً للتخفيف، و تناسب الفواصل، لأسباب تقتضيه، فتجرى الحذف لتناسب الفواصل، وقد جاء ذلك في القرآن الكريم لقراءة ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي وخلف قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ [الفجر:14] بحذف الياء، و القياس أن يقال : يسرى، وقد حذفت الياء، في الوصل والوقف، وقرأها ابن كثير، ويعقوب بإثبات الياء في الوصل والوقف، قرأها أبو جعفر، ونافع وأبو عمرو وقتيبة عن الكسائي بإثبات الياء في الوصل وحذفه في الوقف (1).

وقولة تعالى: ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد:9] قرأ ابن كثير ويعقوب بإثبات الياء في الوصل والوقف، و قرأ الباقون بحذف الياء في الوصل والوقف، وهو ما عليه معظم القراء (2).

وحذف حرف العلة في الوقف والوصل في بعض الأسماء، وجاء على ذلك: عمرو ابن العاص (رضي الله عنه)، فالياء حذفت من "العاص " وقفاً ووصلاً وأحوال الإعراب رفعاً ونصباً وجراً، والقياس إثبات الياء "العاصي"، والمشهور إثبات الياء.

حذف الألف: ويقع ذلك في المواضع الآتية :

– المصدر من أفعل فيما كانت عينه واو نحو: أعاد: إعادة، والأصل: إعواد وزن إفعال، مثل: أحسن إحسان، فنقلت فتحة الواو من إعواد إلى الساكن الصحيح قبلها، "إعاواد" فوجب حذف أحد الألفين، وعوض عن الألف المحذوفة بتاء التأنيث، واختلف العلماء في وزن المصدر، فبعضهم يرى أن المحذوف الألف الأولى التي قلبت عن واو الفعل، وهي في موضع العين، فوزنه: إفالة، ورأى آخرون أن المحذوف الألف الزائدة في وزن المصدر "إفعال"، فوزن المصدر: إفعلة . ويقاس على ذلك كل فعل أجوف على وزن أفعل، والتاء عوض عن المحذوف، ولم تزد التاء في بعض المصادر، منها (إقام) في قوله تعالى ﴿وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [النور:37] قيل حذفت التاء للإضافة التي نزلت موضعها.

---

(1) ارجع إلى: المبسوط في القراءات العشر للأصبهاني، (طبعة دمشق)، ص 471 والكتاب لسيبويه، ج4/ 185.

(2) المبسوط ص 254، والكتاب جـ 4/ 185، والتتمة ص 161.

مصدر الفعل معتل العين زنة استفعل نحو: استقام: استقامة، والأصل: استقوام زنة استفعال، فانتقلت الفتحة إلى الحرف الساكن قبل الواو، فقلبت الواو ألفاً: استقام، فالتقى ساكنان وعوض عن المحذوف بتاء زائدة: استقامة. وله وزنان: استفعلة عند من رأي حذف الألف الثانية، واستفالة عند من رأى حذف الألف الأولى التي قلبت عن واو، وهي عين الكلمة.

- أن تقع الألف منقلبة عن واو في عين الأجوف فيحذف الألف عند سكون لام الفعل في الجزم والبناء على السكون نحو: خاف: لم يخف، والأمر منه: خف، والأصل: خوف، تحركت الواو بالفتح وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، أو أن تقع الألف منقلبة عن ياء نحو: هاب: لم يهب.

- أن تقع الألف منقلبة عن ياء نحو: باع من بيع، يال: لم يبع والأمر منه: بع، ومصدر أفعل: إفعال فيما كانت عينه ياء نحو: أبان إبانة، والأصل: إبيان، فانتقلت فتحة الياء إلى الساكن قبلها، فقلبت الياء ألفاً "إباان"، فوجب حذف أحد الألفين، فصارت إبان، عوض عن المحذوف بتاء: إبانة، ومثله مصدر: استفعل: استفعال، نحو: استضاف: استضافة.

- أن تقع الألف منقلبة عن ياء في وزن اسم المفعول من الأجوف نحو: باع: مبيع، والأصل: مبيوع، فنقلت الضمة من الياء إلى الساكن قبلها فسكنت الياء، فالتقى ساكنان (الياء والواو)، و رأى بعض العلماء حذف الواو الثانية؛ لأنها زائدة وأقرب إلى آخر الكلمة فصارت مبيع، ثم أبدلت وقلبت ضمة الياء كسرة لتناسب الياء فصارت مبيع، زنة: مَفْعَل، ورأى آخرون حذف الياء، فصارت "مبوع "، ووزنه مفول، ثم قلبت الواو ياء للتفرقة بين ما عينه واو وما عينه ياء ثم أبدلت الضمة كسرة فصارت: مَبِيع زنة مَفِيل، ومثله: صاد: مصيد، ومقيس، ومشيد (1).

---

(1) لا يقع حذف في وزن اسم المفعول مما لامه واو أو ياء مثل: دعا: مدعوّ، والأصل: مدعوو، زنة مفعول، توالت واوان والأولى ساكنة فأدغمت الواو في الواو. ومثل: هدى: مهدى، والأصل: مهدوى، وقعت الواو ساكنة قبل ياء، فقلبت ياءً، ثم أدغمت الياء في الياء وكسر ما قبلها ليناسبها.

وتحذف الألف من آخر المعتل سواء أكان أصلها واواً أم ياء في المواضع الآتية:

الجزم في الأفعال نحو: لم يدع، وأصل: الألف في دعا واو، فبقيت الضمة في العين دليلاً عليها، ونحو: لم يقض، أصل الألف ياء في قضى، وبقيت الكسرة في الضاد (الحرف الأخير) دليلاً عليها، ومثل ذلك اسم الفاعل من معتل اللام، وهو نكرة نحو: قاضٍ، ماضٍ، داعٍ، فالمحذوف الياء، وهي في ماضي الفعل ألف، والألف منقلبة في قاضٍ عن ياء، وفي داع عن واو، وقد حذفت الياء لالتقائها بتنوين التنكير، والتنوين بمنزلة السكون، فحذفت الياء وعوض عنها بتنوين العوض.

حذف الهمزة الزائدة من وزن أفعل في المضارع، نحو:

1- المضارع: أكرم: يُكْرم، والأصل: يُؤَكْرِم (مثل يُدَحْرِج)، فحذفت الهمزة لاستثقالها في النطق بعد همزة المضارعة في: أؤكرم، فحذفت الهمزة الثانية لثقلها، فقيس عليه بقية حروف المضارعة التي حملت عليها في الحذف.

2- اسم الفاعل نحو: أكرم مُكرم، والأصل: مؤكرم.

3- اسم المفعول على وزن مُفْعل: مُكْرَم.

4- المصدر الميمي على مُفْعَل: مُكْرَم.

5- اسما المكان والزمان: أخرج، أدخل، يقال: مُخْرج، مُدْخل، وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ** ﴾ [المؤمنون:81]. وذلك على من رأى أن المدخل الصدق المدينة، والمخرج الصدق من مكة فقد خرج منها، وهو صادق.

* * *